وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ:

مساهمة الجالية الجزائرية بفرنسا في الثورة التحريرية

1954-1962م

من تقديم الطالبتين:

- رباح زهرة
- بوصورة فتيحة

الأستاذ المشرف:

د. زاهي محمد

لجنة المناقشة		
بوحموم امحمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
زاهي محمد	أستاذ محاضر -أ-	مشرفا ومقررا
مداح عبد القادر	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 1445-1446هـ/2023- 2024

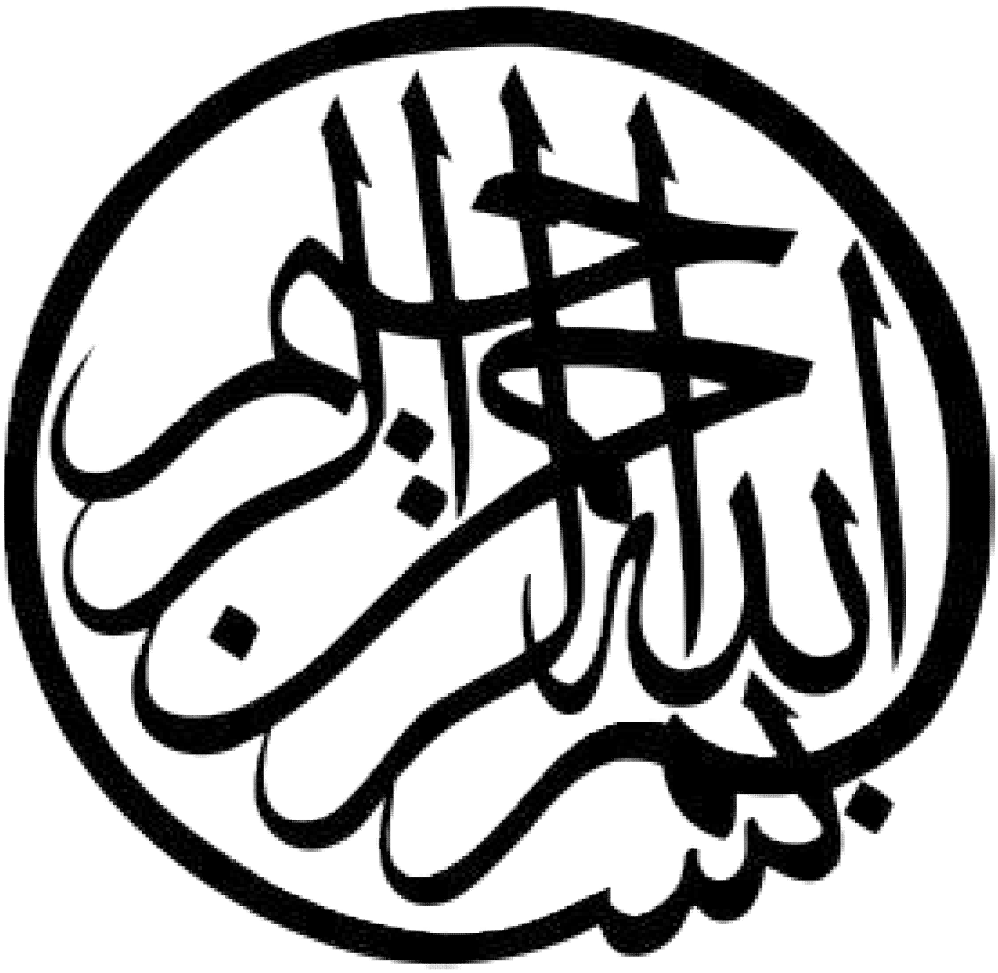
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي منحنا قوة الصبر والطموح، ووفقنا لإتمام هذا العمل بنجاح

نتقدم بالشكر الجزيل لكل من دعمنا وساندنا في هذا العمل .

يسرنا أن نشكر أستاذنا الفاضل "زاهي محمد" دعمنا طيلة عملنا، وتوجيهنا الدائم والمستمر ولقبوله الإشراف علينا، كما نشكره على تتبع هذا البحث، وافادنا بارشاداته ولم يبخل علينا يوما في تقديم المعلومات.

كما نوجه شكرنا إلى المجاهد "نوار طيب" الذي قدم لنا كل ما لديه من معلومات حول مذكرتنا وأطال الله في عمره.

ولا ننسى الاساتذة الأفاضل "أعضاء اللجنة" اللذين بادروا في الاشراف وقراءة مذكرتنا وتصحيح أخطائنا.

الإهداء:

الحمد لله الذي وفقنا في هذا العمل، وما التوفيق إلا من عند الله.

إلى من قال لهما الرحمان" وبالوالدين إحسانا"

إلى قدوتي وفخري في الحياة ، وإلى من تعب علي وسعى من أجل سعادتي وفرحتي إلى قلبي ونبضي الثاني، إلى أغلى شخص في حياتي، إلى أعز شخص وصاحب القلب الحنون والذي ليس له مثيل في هذه الدنيا إلى والدي الغالي والسند القوي أبي الحبيب أطال الله في عمره.

إلى من سهرت الليالي من أجلي، وضحت وكافحت لإسعادي وكانت بمثابة الجدار المتين الذي أرتكز عليه أثناء ضعفي، إلى جوهرة قلبي وقطعة من روحي التي دعمتني وشجعتني حتى أصل إلى هذه اللحظة، والتي عانت من أجلي ووقفت إلى جانبي إثناء مرضي وحفزتني لإتمام هذا العمل، إلى أمي حبيبتي أطال الله في عمرها ودامت لنا تاج فوق رؤوسنا ومهما كتبت من كلمات لا أوفي في حقها،

وأهدي هذا العمل أيضا إلى إخوتي وخطيبي وإلى كل من دعمني ولا أنسى بالطبع زميلتي في العمل "فتيحة" التي ساندتني لإكمال هذا البحث وشكرا لمجهودك وتعبك، وإهداء إلى كل صديقاتي الأغلى على قلبي.

وفي الأخير أهدي هذا العمل إلى الجيل الحاضر والجيل المقبل.

رباح زهرة

الإهداء:

بكل فخر وجد بين ثنايا قلبي أهدي تخرجي وثمرة جهدي إلى من قال فيهما الرحمان جل جلاله "**وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**" إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي إلى من كانت ملجأي ويدي اليمنى في هذه المرحلة وأبصرت بها طريق حياتي وإعتزازي بذاتي وأصاب الشاعر الفؤاد عندما قال:

فحضن الأم مدرسة تسامت بتربية البنين والبنات

وأخلاق الوليد تقاس حسنا بأخلاق النساء الوالدات

إلى أمي الحبيبة.

إلى سندي في هذه الحياة ومصدر الأمان الذي أستمد منه قوتي إلى نور عيني وفخري إلى بهجة أيامي وجناحي إلى من قال فيه الامام الشافعي:

أطع الاله كما أمر

وإملأ فؤادك بالحذر

وأطع أباك فإنه رباك من عهد الصغر

إليك أبي.

إلى إخوتي وإخواني"مناد، عمر، منتظر"حفضهم الله.

إلى خالاتي وأخوالي خاصة بن "شهرة ورابح" فهم قطعة من أمي وسند مثل ابي حفظهم الله ورعاهم.

إلى من إشتد لها أزري وشاركتني وتقاسمت معي تعب هذا لاالعمل صديقتي"رباح زهرة" وبقية صديقاتي

إلى من مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة أساتذتنا الكرام.

بوصورة فتيحة

قائمة المختصرات:

أ. باللغة العربية:

الاختصارات بالعربية	المعنى المقصود
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
مج	مجلد
ع	عدد
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ح.و.ج	الحركة الوطنية الجزائرية
ح.إ.ح.د	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

ب. باللغة الأجنبية:

(AEMNAF)	**Association des étudiants Musulmans Algerienne En France**
(UEAP)	**Union Des Algerians Etudiants parisiens**
(UMEN)	**Union des Musulmans Maghrébins**
(PCA)	**Particommuniste Algérien**
(MTLD)	**Mouvement pour le triomphe Des libertes Démocratiques**
(MNA)	**Mouvement National Algerien**
(L'OS)	**L´Organisation special**
(FLN)	**Front De liberation National**
(ALN)	**Armée De liberation National**
(AEMNA)	**Association des étudiants Musulmanes Nord Africans**

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الثورة الجزائرية من أهم الأحداث التي وقعت في تاريخ الجزائر المعاصر، واستطاعت أن تكون بمثابة القوة الداعمة للشعب الجزائري، من خلال مساهمتها في نشر الوعي القومي والوطني بين شعوبها، ولكسب أكبر عدد من المناضلين وإرادة الشعب في الكفاح من أجل الحرية.

عملت أن لا تكون هناك ثورة داخل الترابي الجزائري فقط، بل خارج الوطن أيضا، لإسماع صوتها للمحتل الفرنسي، ومن قبل ذلك تشكلت جالية جزائرية خارج ربوع الوطن لتكون في وسط الحدث باختيار فرنسا مكانا للهجرة الجزائرية، للتعريف بالقضية الوطنية ون تكون بطل الثورة التحريرية الكبرى في الخارج، وذلك من خلال نضال المهاجرين، وأهم الدور الفعل الذي قامت به الجالية الجزائرية في المهجر (1954- 1962م) وبذلك استطاعت نقل العمل السياسي والعسكري داخل التراب الفرنسي، وعملت على تشكيل تنظيمات طلابية وحزبية للدفاع عن حقوق المهاجرين المتواجدين في فرنسا للحصول على حرياتهم وأسست أيضا فيدرالية بفرنسا لتكون بمثابة القوة الضاربة للاستعمار الفرنسي.

استطاعت أن تكسب عدد كبير من المهاجرين إلى صفوفها، وأيضا مساهمة الجالية الجزائرية في المهجر سياسيا وعسكريا وماديا لإنجاح الثورة في أرض المحتل وذلك من خلال فتح جبهة ثانية فوق أراضي العدو في 25 أوت 1958م ، وكان هذا من أهم حدث سياسي وثوري مميز للثورة، والذي قادهم إلى المشاركة في مظاهرات 17 أكتوبر 1961م، وخفزهم على مواصلة النضال والكفاح... وبالطبع لاننسى الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية.

يمتد الإطار الزماني لهذا الموضوع من 1954م إلى غاية 1962م أي من مرحلة اندلاع الثورة في غاية الاستقلال، حيث تعتبر هذه الفترة من أهم المراحل التي جرت في

التاريخ، حيث شهدت هذه الفترة أبرز النشاطات التي قامت بها الجالية الجزائرية في فرنسا وأهم الأدوار التي لعبتها في دعم الثورة.

أما بالنسبة للإطار المكاني الذي جرت أو وقعت فيه الأحداث هو فرنسا باعتبارها كانت مركز للمهاجرين الجزائريين.

ومن أبرز الأسباب التي دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع ذاتية تمثلت في أنه موضوع يستحق الدراسة والتعمق فيه، وكذا الاهتمام الشخصي لهذا الموضوع، والرغبة في دراسة موضوع الجالية وأهم المراحل التي مرت بها، بالإضافة إلى رغبتنا في كسب معلومات أكثر حول هذا الموضوع.

كما هناك أسباب موضوعية من أبرزها محاولة تزويد الجيل القادم بهذا النوع من الدراسات، للاستفادة منها وتسليط الضوء على الدور والنشاط السياسي والعسكري للجالية الجزائرية فرنسا، بالإضافة إلى إبراز الدور الكبير للفديرالية من خلال المناضلين المهاجرين.

تكمن أهمية دراسة موضوعنا هذا في التطلع على الدور البارز والفعال للجالية الجزائرية في دعمها الثورة، وإبراز موقف الجالية في المهجر من الثورة التحريرية، وكذا أهم النشاطات السياسية والعسكرية للمهاجرين الجزائريين والكشف عن نضال الفيدرالية وأهم التضحيات التي قام بها أبناء الجزائر في الخارج أثناء الثورة، إضافة إلى معرفة المساهمات المادية المعنوية للمهاجرين بفرنسا، وأهم شيء في موضوعنا هو تعرفنا على "الولاية السابعة" لأن هناك الكثير ممن يجهلها.

وتتمحور إشكالية هذه الدراسة فيما يلي:

ما هو الدور البارز الفعال الذي لعبته الجالية الجزائرية لدعم الثورة التحريرية في الخارج؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي أهم الأسباب التي دفعت الجزائريين إلى الهجرة؟

- وكيف كانت أوضاعهم؟
- كيف كان موقف الجالية في الخارج من إندلاع الثورة التحريرية؟
- ما أهم الأنشطة السياسية والعسكرية والمالية للمهاجرين في فرنسا؟

ولمعالجة الإشكالية المطروحة اعتمدنا على خطة بحث تكونت من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، جاء الفصل الأول تحت عنوان الهجرة الجزائرية نحو فرنسا" إندرج تحته أربع مباحث المبحث الأول جاء تحت عنوان تعريف الهجرة، المبحث الثاني أسباب الهجرة والمبحث الثالث أوضاع المهاجرون الجزائريون بفرنسا والمبحث الرابع التنظيمات الطلابية والحزبية.

والفصل الثاني معنون بـ "الجالية الجزائرية والحرب التحريرية 1954-1962م" الذي يتضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان موقف الجالية الجزائرية من الحرب التحريرية، والمبحث الثاني فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا والمبحث الثالث الصراع بين فدرالية جبهة التحرير بفرنسا والمصاليين.

أما الفصل الثالث والأخير يندرج ضمن عنوان مظاهر دعم الجالية الجزائرية للحرب التحريرية قسمناه إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول سياسيا والمبحث الثاني عسكريا والمبحث الثالث ماديا.

ولدراسة موضعنا اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي هو منهج البحث الأساسي الذي أفادنا في سرد الأحداث بالتفاصيل، والوصف المتسلسل للوقائع التي دارت أحداثها في فرنسا ومعرفة أسباب الهجرة وأوضاع المهاجرين ووصف حالتهم بالمهجر، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي ساعدنا في دراسات بعض الإحصاءات حول عدد المهاجرين المتواجدين في فرنسا وتحليل الجداول من خلال إعطاء بعض الإحصاءات حول المساهمات المالية وتحليل بعض الوقائع التاريخية.

أما ما يخص الدراسات السابقة فمن أهم الدراسات التي ساعدتنا نجد رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر لـ فاتح زياني تحت عنوان مساهمة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية 1954-1962م.

ومن أجل إعطاء مذكرتنا المصداقية العلمية وإثبات تاريخي إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي تطرقت لموضوعنا نذكر من أهمها:

فيما يتعلق بالمصادر كتاب "علي هارون" "الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني في فرنسا 1954-1962م"، وكتاب "عمر بوداود" بعنوان "من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل" والذي أفادونا كثيراً في الفصل الثاني والثالث، بمعلومات حول تأسيس فيدرالية جهة التحرير بفرنسا، وكذا المساهمات المالية للعمال في فرنسا ولا ننسى أيضا استفادتنا منهم فيما يخص الصراع القائم بين الجبهويين والمصاليين.

وأيضا كتاب "محمد حربي" بعنوان "جهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962م" الذي أفادنا أيضا في الفصل الثاني المبحث الأمل في إبراز موقف الجالية الجزائرية من الحرب التحريرية.

أما بالنسبة للمراجع التي اعتمدنا عليها كتاب لـ "سعدي بزيان" بعنوان "دور الطبقة العاملة في المهجر" واعتمدنا عليه في الفصل الأول عن أسباب الهجرة وأيضا بالفصل الثاني في التعريف ببعض الشخصيات البارزة التي كانت متواجدة ومناضلة في فرنسا.

ومن الصعوبات التي وجهتنا خلال فترة بحثنا أن معظم المصادر والمراجع تكرر نفس المعلومات التاريخية ولا يوجد إضافات أو دراسات جديدة في موضوعنا.

الفصل الأول: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا 1919- 1954م

المبحث الأول: تعريف الهجرة

المبحث الثاني: أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

المبحث الثالث: أوضاع المهاجرون الجزائريون في فرنسا

المبحث الرابع: التنظيمات الطلابية والحزبية

لقد عرفت الجزائر خلال السنين الفارطة حقبة استعمارية وسنوات جد قاسية في ظل الممارسات الوحشية والسياسات القاهرة للمستعمر والتي جعلت الجزائري يغدو غريبا في موطنه وأرضه وتحت هذه الظروف الصعبة تشكلت الهجرة نتيجة حتمية للبعض الذي اتخذها مفر ومسلك من الظلم المسلط عليه، وكذا بحثا عن الأمان وطلبا للقمة العيش أو حتى لاستكمال الدراسة، كما فرضت أيضا الهجرة القسرية على الجزائريين من طرف المستعمر الفرنسي وذلك خدمة لمصالحه وأهدافه، ومن خلال خوض كل ذلك تشكلت جالية لابأس بها في فرنسا والتي لعبت دور فعال في الثورة.

المبحث الأول: تعريف الهجرة

المطلب الأول: التعريف اللغوي

الهجرة: هَجَرَهُ بالفتحِ، وهجراناً بالكسر: صرمه والشيء تركه كأجره، وإسم الهجرة بالكسر وهجرِ بالكسر وهجر الشرك هجراناً وهجرةٌ حسنة.[1]

والهِجرةُ والهُجرةُ: هي الخروج من أرض إلى أرض.[2]

والهجرة هي انتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعيا وراء الرزق.[3]

والهجرة ظاهرة اجتماعية عرفها الإنسان والحيوان وحتى الطير منذ بدء الخليقة، ومعناها لغويا الترك والانتقال، وهي أيضا مشتقة من الفعل هجر ويقول الزبيدي "هجره يهجرة هجرا بالفتح وهجرانا وهجر الشيء يهجره تركه وأعقله والإعراض عنه، ومنه حديث أبي الدرداء "ولا يسمعون القرآن إلا جهرا"، أي يريد الترك له والإعرض عنه، ويقول الأزهري: "وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن"، ويقال : "هاجر الرجل إذ

[1] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، تر: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، 2005، ص 595.

[2] ابن المنظور، لسان العرب، تر: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ص ص 17-46.

[3] ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 973.

فعل ذلك وكذلك كل محل يسكنه منتقلا إلى قوم آخرين بسكناء، فقد هجر قومه وسمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشؤوا بها ولحقوا بديار ليس بها أهل ولا مال حيث هاجروا إلى المدينة فكل من فارق بلده الأصلي بدويأو حضري أو سكن بلدا آخر .[1]

كما أن الفيروز أباي: المجر ضد الوصل وقد هجره هجراً بالفتح. وهجرانا بالكسر اسم الهجرة والمهاجرة، من أرض إلى أرض ترك الأولى للثانية والتهاجر يعني التقاطع وقد ويعني التقاطع وقد يهجر هجرا بالضم فهو هاجد والكلام مهجور.[2]

كما أن هجرات إبراهيم عليه السلام من أشهر الهجرات في التاريخ، وتوحي حجرة إبراهيح عليه السلام بأنها كانت بسب الظروف الاجتماعية القاسية، بعدما كانت بسبب القهر والتعدي من طرف الحكام، مما يبين أن أسباب الهجرة قد تتنوع وتتعدد.[3]

قان رسول الله صلى الله عليه وسلم " المهاجرُ من هجر ما نهى اللهُ عنه".[4]

فالهجرة هجر مكان: هجرة بالجسم من بلد إلى بلد آخر، وهجرة بالقلب إلى الله ورسوله وهذه هي الهجرة الحقيقية في الأصل، وهجرة الجسد تابع لها مصادقا لقوله تعالى: "الذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ".[5]

---

[1] حمدي شعبان، الهجرة الغير الشرعية (الضرورة والحاجة)، مركز الإعلام الأمني، ص 4

[2] القاموس المحيط ، د. ط، دار الجبل، بيروت، د.س، ص 163.

[3] علي زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914-1962م، رسالة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2014/2013، ص 03.

[4] عبد الله بن عمر رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده»، المهاجرون هجر ما نهى الله عنه. رواه مسلم.

[5] القران الكريم، سورة التوبة، الآية 9.

ومن نفسي الصورة "أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ".[1]

إلا أن أحد الباحثين يرى أنه سواد تكلمنا عن الهجرة أو التهجير أو النفي أو التشريد كلها ذلك أسماء لعملة واحدة، لأن الجزائري عندما تقول له مهاجر أو مهجرا أو منفي. فكما يقول المثل العربي "مكره أخاك لباطل". والذي هوجر فقد نقل بقوة وهناك من اختار الهجرة مكرها فسمي مهاجرا طواعية، وهناك من نقل في بواخر في ظروف مختلفة وهجر إلى خارج البلاد فسمي محاجرا. أيضا إذن لا يوجد فرق كبير بن المهاجر والهجرة والتهجير. ويمكن القول أن هدا التعريف الصحيح ويمكن تطبيقه على الجزائريس لأنهم إذ هاجروا أو هوجروا إلى فرنسا. تعود إلى سبب واحد ورئيسي السياسة الاستعمارية وإحجراءاتها التعسفية أثناء فترة الاحتلال.[2]

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي

الهجرة في عمومها في ترك الموطن الأصلي إلى غيره من المواطن وعلى المستوى الإنساني هي انتقال البشر من موطن إلى آخر وتستخدم في العلوم الاجتماعية المعنى التحديات الجغرافية للأفراد والجماعات.[3]

إن الهجرة ظاهرة قديمة تمثل في إنتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى لتحسين أوضاعهم الاقتصادية أو هروبا من الاضطهاد السياسي أو الحروب المدمرة أو حتى من الكوارث الطبيعية الخطيرة. وقد ضاقت الجزائر بأهلها وأصبحت الحياة لا تطاق فيها

[1] القران الكريم، سورة التوبة، الآية 97.

[2] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة في فرنسا بين الحربين 1914–1939م، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجاعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص 11.

[3] حمدي شعبان، المهجرة الغير شرعية، المرجع السابق، ص 05.

حيث عمدها الاستعمار وما نتج عنه من وفقر ومرض وشقاء بصفة عامة، هذا ما أجبر أبناءها على مغادرة البلاد بحت عن حياة أكرم وكانت الهجوة الجزائرية إلى الخارج.[1]

إن الهجرة ظاهرة اجتماعية قديمة لها ارتباط وثيق ومباشر بعلم السكان وتعني الهجرة باللغة اللتينية migara أي انتقال الإنسان من مكان إقامته إلى بيئة اجتماعية أخرى خير بيئته.

والمقصود بالهجرة من الجزائريين عندما طرحت خلال الثلاثنيات من القرن التاسع عشر هو خروج من المنطقة التي تغلب عليها الفرنسيون إلى منطقة أخرى، ولم تكن الهجرة غاية في حد ذاتها، وإنما كانت الوسيلة الوحيدة التي لجأ إليها الجزائريون بسبب الأوضاع التي أصبحت عليها البلاد، وظروف القهر التي سلكها المستعمر الفرنسي في المدن ويعرف جونار الهجرة في قوله بأنها "ترك بلد والإلتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وغالبا يقصد تحسين الوضعية بالعمل.[2]

تعرف المحرة على أنها مقاومة صامتة أو سلبية، فإذا أخذنا مثلا الهجرة الجماعية التي عرفتها منطقة تلمسان وبعض المدن الجزائرية 'باتنة وتبسة وسطيف) يمكن أن نستكشف بأنها حدثت كرد فعل طبيعي وتلقائي، أظهره الجزائريون عندما قررت السلطات الفرنسية فرض قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين.[3]

---

[1] إيمان بصيود، مفيدة خطايمية، العمال المهاجرون الجزائريون في الخارج ودورها في الثوري التحريرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، 2020/2019، ص 10.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 11.

[3] إبتسام حميدة، المهاجرون الجزاريون بفرنسا ونشاطهم اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة خيضر بسكرة، 2013/2012، ص 12.

الهجرة حق من حقوق الإنسان أمرت وحثت عليه الأديان السماوية وأقرتها حاليا ميثاق الأمم المتحدة، لكن يجب أن يمارس هذا الحق من خلال الأطر القانونية التي تحددها كل دولة لدخول أجنبي إلى أراضيها.[1]

وقد عرف المؤتمر الدولي المعقود في روما سنة 1924م المهاجر بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد ما طلبا للعمل وكذلك كلمة مهاجر تطلق على كل من تقرب بصفة نهائية أو مؤقتة كما نجد من خلال تحقيق إجراء المكتب العالمي للشغل تولي إلى أن تعريف المهاجر، أن هذا الأخير يختلف تعريفه من بلد إلى آخر باختلاف المعايير عند كل دولة. والمجرة في نظر دولة أستراليا كلمة مهاجر على كل من تغرب بصفة نهائية. وتعتبر النمسا المهاجر كل من ترك البلد واتخذ سكنا دائما بالخارج، ومن سافر إلى الخارج بحثا عن عمل في الخارج وهناك دول كثيرة مثل سويسرا ترى الانتقال في مجال الدول الأوروبية ليس هجرة، إلا إذا كان خارجها ويبدو في التحقيق أيضا أن أغلب الدول تتفق على ضرورة توفير أحد العاملين فيا المهاجر: المهاجر الانسان من بلده نهائيا أو أن يقيم في البلاد المهاجر إليه ليعيش يعمل.[2]

كما أن الثورة الجزائرية غيرت بعمق وضعية المهاجر الجزائري في فرنسا. فبعد أن كانت الدوافع الرئيسة للهجرة تكمن في محاولة البحت عن مصادر ومداخيل مكملة لما توفره أرض الوطن، ومن موارد محلية أخذت تتقلص بفعل ملاحق بالجزائر من عمليات مختلفة، أدت إلى زعزعة البنية الاقتصادية والاجتماعية للشعب الجوائري، أصبحت الهجرة في هذه

[1] حمدي شعبان، المرجع السابق، ص 06.

[2] سفيان محي الدين، دور المهاجرين الجزائلايين في دعم الثورة الجزائرية (فرنسا نموذجا 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018، ص 10.

المرحلة تكتسي صبغة سياسية حيث تطلع بعض المهاجرين إلى طر قضاياهم السياسية والتحريرية التي تعد من الأمور المحضورة في بلدهم الأصلي وذلك بعد أن احتك المهاجرون بالمجتمع الفرسي وتعرف على عقلية الطبقة العاملة والإطلاع على اتجاهاتها السياسية.[1]

وذلك وراء هجرة الجزائريين إلى فرنسا دافع رئيسي وهو القوانين القمعية التي كانت تطبقها في حق الجزائريين وحرمانهم وسلبهم لأبسط حقوقهمكذلك شهدت العديد من الهجرات الجزائرية إليها بعثا عن العمل حيث تعرضوا لكل أنواع الاستغلال وسوء المعاملة.

المبحث الثاني: أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

لقد عرفة الجزائر حركة هجرة نحو فرنسا، وذلك إبان فترة الاحتلال الفرنسي وهذه الظاهرة اختلفت دوافعها وأسبابها باختلاف مراحلها لتدفع بالكثير من الجزائرين إلى الهجرة وعليه يمكن أن تدرج عدة أسباب يمكن استعاضها على الشكل التالي :

المطلب الأول: الأسباب الاقتصادية:

إن العوامل الاقتصادية كانت من أهم الأسباب التي ساهحت في المجرة بالدرجة الأولى ويرجع ذلك إلى الغزو الاستعماري، وغزو المدن والسواحل من قبل المستوطنين والعمال الأوربيين والذي أصبحوا ملاك الأراضي بمؤازة مخن الاستعمار الذي شجع على الاستيطان[2]، مصادرة الأراضي وجعلوا من الجزائريين أيادي عاملة رخيصة في خدمة مزارعهم[3]، كما رفعوا كلفة المعيشة فأصبحت الأعمال الصغيرة غير كافية لإعالة الجزائري وأسرته[4]، وغيرت الزراعات كزراعة القمح لتستبدل بزراعات أخرى كالكروم التي سخرت لبناء

---

[1] ابتسام حميدة، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص 13.

[2] فرحات عباس، الجزائر من المستعرة إلى المقاطعة الشاب الجزائري 1930م، تر: أحمد منور، منشورات مسك، الجزائر، 2007، ص 52.

[3] سعدي بوزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر ثورة نوفمبر 1954م، ط2، منشورات ثالثة، الجزائر، 2009، ص 10.

[4] فرحات عباس، الجزائر من المستعرة إلى المقاطعة الشاب الجزائري 1930م، المرجع السابق، ص 52.

اقتصاد السمتعمر[1]، مع أخذ المردود الزراعي والفلاحي وتوجيهه نحو التصدير فعانى الشعب الجزائري من قلة الكميات الضرورية لاستجابة لإحتياجتهم اليومية، كما أن التموين كان لا يصل إلا بمقادير ضئيلة حتى إن بعض المناطق عرفت انقطاعا للمؤونة فأدى هذا إلى انتشار المجاعة في سبتمبر 1920م بين الأهالي خاصة الدواوير والأرياف[2]، استمرة الفلاحة الجزائرية في التراجع كثيرا حتى سنة 1951م خاصة مع عدم مبالاة السلطات باستصلاح الأراضي[3]، كما أثقلت الضرائب كاهل الجزائري مما زاد الوضع سسوء فراح المواطن الجزائري يبيع مدخراته وعقاراته وأراضيه تحت ضغوط مختلفة.[4]

مع حدوث الأزمة الاقتصادية والكساد العالمي إضافة إلى آثار الحرب العالمية تقلصت التجارة وارتفعت أسعار المنتجات الفلاحية والمواد الاستهلاكية. فتقهقرت القدرة الشرائية للجزائري[5] والبؤس والفوضى الاتصادية فرضت الهجرة حيث وجد الفلاح نفسه غريبا على أرضه منهكا من الضرائب ومنافسة اليد الأجنبية في موطنة التي سيطرت على أغلب الوظائف خاصة الاقصادية مننا، وكذا وجد نفسه محروما من إمكانيات أفضل وفرض عمل أحسن في بلدان أخرى.[6]

---

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أحمد بن البار، ج1، د.ط، شركة دار الأمة، الجزائر، 2012، ص 23.

[2] عمر بوداو، من حزب الشعب الجزائري إلى جهة التحرير الوطني، تر: لأحمد بن محمد باكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 20.

[3] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، قسنطينة، 1984، ص 20.

[4] مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954م، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص ص 114-115.

[5] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 24

[6] فرحات عباس، الجزائر من المستعمرة إلى المقاطعة، المصدر السابق، ص ص 58-59.

أما قطاع الصناعة فقد عانى هو الآخر من التبعية للمستعمر فقد اعتمد فقط على تصدير المواد الأولية شأنه شأن بلدان العالم الثالثة، وقضي على الصناعات التقليدية وعلى على الاستيراد على كل شيء مما كانت سنة 1954م إلا وصارت الصناعة والتجارة مجرد عمليات احتكارية يتحكم فيها المعمرون[1]، كما كادت الأجور جد قليلة فلا يحصل العامل الجوائري إلا على فرنك واحد أو فرنك أو نصف في اليوم والذي لا يعيله ولا يكسيه هو وعائلتة مع اكتظاظ في ساعات العمل التي تصل الى 11 و14 ساعة دون احترام أوقات الراحة الطعام فعم الفقر أنحاء الجزائر.[2]

وكانت هذه العوامل طاردة التي أدت للهجرة وبهذا للفرار من الواقع المعيشي المزري والبحث عن فرص عمل دائمة لكسب لقمة العيشى وإعالة نفسه، وكذلك التوزيع غير متكافئ للميزانية بعد أيضا من أهم الأسباب التي أدت إلى سخط الجزائريين حيث كان مطابهم هو المساواة وتوزيع الميزانية إلا أن الاستعمار الفرنسي لم يتوقف عن هذا الحد بل واصل سياسته الجائزة إتجاه الجزائريين بتفقيرهم ومصادرة أحسن وأخصب أراضيع عنوة.[3]

المطلب الثاني: الأسباب السياسية

تعتبر من العوامل الأساسية للهجرة إلى فرنسا، وذلك بفعل السياسة التي اتبعتها فرنسا في حق الجزائريين والتي تمثلت في مجموعة من القوانين الزجرية التي حطمت أمال وطموح

[1] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عاملها الأول، المرجع السابق، ص ص 43-44.

[2] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 240.

[3] علال ليندة، فايزة قالمي، المهجرة الجزائية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها، منشورات وزراة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 212.

الشعبي الجزائري[1]، وأولها انعدام الحرية وكان القانون الفرنسي يعتبر الجزائرين كرعايا ولم يعترف لهم بحقهم في التمتع بكامل الحريات المدنية والسياسية كمواطنين وكانت الملامح اضطهادية للحكم الفرنسي وذلك بتطبيق قانون الأهالي مع فقدان وسائل التعبير والذي جعل الجزائريون يكتشفون بأنه لا يمكن البقاء في موطنهم.[2]

كما أن الإدارة الفرنسية التي قامت بمنع التجمعات المحلية، وسعت فرنسا دائما إلى غزل الجزائريين وحرمانهم من المشاركة في الحياة السياسية ولقد قامت بالتفرقة بين الجزائريين والمعمرين حيث قامت بتطبيق قوانين عادية على المعمرين وأخرى استثنائية على الجزائريين، وهذا ما أدى إلى تجريد الشعب الجزائري من كل حقوقه السياسية.[3]

بالإضافة ضغوطات الجهنمية من طرف 260 من الحكام المحليين وكانو يتفنون في تعذيب المسلمين عن طريق قانون الانديجينا وأصبحوا الحكام المحليين سنة 1902 وكلاء المحاكم القمعية وازداد نفوذهم فلا يوجد من يراقبهم، وتحكموا فيهم وقد قامو باضطهاد السكان المسلمين وطبقو الإجراءات التعسفية على السكان حتى يرضخوا لإدارة الاحتلال.[4]

بالإضافة إلى أسباب سياسية أخرى تذكر منها:

أ- القوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية:

حيث سعى الاستعمار الفرنسي إلى إخضاع الجزائر لأنظمة خاصة وقوانين استثنائية جائرة تساعد المستعمر على السيطرة والتحكم في مصير الجزائريين وذلك بتوفير

---

[1] قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحرير الكبرى، 1945-1954م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002/2001 ص 198.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ط4، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ج2، 1992م، ص ص 120-121.

[3] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية) وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 155.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص 209-210.

النفوذ والسلطة لمستوطنيه، ويأتي قانون الأهالي *code de l'indigina، في مقدمة القوانين[1] الذي جرد أبناء الجزائر من المشاركة في هيئة المحلفين الشرعية.

ب- نشاط الحركة الوطنية:

عرفت تزايد نشاط قادة الأحزاب ورجال الوطنية وكذلك تطورا في سنة 1908م من تأسيس الجمعيات والنشاطات السياسية سنتي 1943-1954م والانخراط السياسي في المجالس المحلية بعد ما كانت السلطات الفرنسية تهدف إلى تثبيت السياسية الفرنسية في الجزائر وهذا ما دفع بمعظم الجزائريين الاغتراب عن شعبهم ووطنهم واللجوء إلى فرنسا.[2]

ج - انعدام التمثيل السياسي في المجالس المختلفة:

طبقة فرنسا الإجراءات القمعية والتعسفية على السكان حتى يخضعوا ويرضخوا لإدارة الاحتلال والضغوطات الجهنمية التي فرضة عليهم من قبل الحكام المحليين، حيث كانوا يتقنون في تعذيب المسلمين وأصبحوا هم القضاة والضباط ينفذون القرارات ومنع الجزائريين عن التعبير عن حقوقهم السياسية والمدنية وتمنعهم من ممارسة حقوقهم السياسية والقضاء

* قانون الأهالي: هو مجموعة من النصوص القانونية الاستثنائية والإجراءات القمعية الشديدة التي بدأ الاستعمار في تطبيقها على الشعب الجزائي منذ سنة 1874، وهي تحويل السلطات الإدارته حق معاقبة الجزائرين على العديد من المخالفات المنصوص عليها في القانون دون العودة إلى المحاكم القضائية، أنظر: علي زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، المرجع السابق، ص 12.

[1] علي زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير في التاريخ الإجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2014/2013، ص 12.

[2] علي زين العابدين، الهجرة نحو فرنسا وانعكاساتها السياسية والاقتصادية والثقافية على المجتمع الجزائري (قراءة في واقع الهجرة في الفترة ما بين 1914-1962م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية الجامعة، جامعة قسنطينة 2، امج 8، ع13، ديسمبر 2017، ص 77.

على نشاط المنضمات التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري وبذلك بدأ المواطن الجزائري يحاول الهروب إلى الخارج[1]، الذين أكثر معارضة تبعهم عدد كبير من الجزائريين.[2]

بذلك اتخذ الجزائريون من الهجرة مخرجا لهم من حياة الظلم والاضطهاد والقوانين المختلفة التي ضيقت عليهم العيش وسلبتهم أبسط الحقوق السياسية والاجتماعية.[3]

[1] غي بيرفيلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962م، المدرسة العليا لأساتذة بوزريعة، ص 453-454.

[2] بوحوش عمر، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص ص 209-211.

[3] حمودة ياسين، الهجرة الخرائرية نحو فرنسا (الدوافع والمراحل) من 1914-1962م، جامعة قسنطينة 2، ص 56.

المطلب الثالث: الأسباب العسكرية

يذكر أبو القاسم سعد الله بأن الكاتب الفرنسي "ومارسي": إن الحياة الاستعمارية الجديدة، كانت من بين الأسباب التي قادت إلى الهجرة الجزائرية، فقد كان كذلك يعني أنه لم يعد في استطاعة الجزاريين أن يتمتعوا بحياتهم القديمة كما كانوا سابقا.[1]

كان للحرب العالمية الأولى الفضل في فتح باب الهجرة للجزائريين في فرنسا وذلك من خلال الحرب تفاقمت وتزايدن حجم الهجرة الجزائرية لأسباب:

1- ارتفاع القيد عن الهجرة بصدور قانون 1914م لأن الذكر مما شجع الهجرة التلقائية.

2- الاشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916م من قبل السلطة حيث أسست عمال المستعمرات التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية كانت تقوم هذه المصلحة بتسجيل العمال في الجزائر ونقله إلى فرنسا.

3- إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل الخدمة العسكرية، حيث أن دفعة سنة 1917م أجبرت على اللحاق بالعمل العسكري قبل الأوان بسنة، وفي نفس الوقت كانت السلطة قد جندت حوال 17000 وذلك للدفاع الوطني.[2]

في مرسوم ثاني صدر يوم 03 فيفري 1912م تجنيد الشبان الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و20 سنة، وذلك من أجل الدفاع عن فرنسا دون منحهم الحقوق السياسية التي تصحب عادة أداء الواجب العسكري، وحسب بعض المؤرخين الفرنسيين فإن أسباب هذه الهجرة إلى الخارج راجع إلى:

- فرض الخدمة العسكرية على الشبان الجزائرية دون حصولهم على حقوق سياسية.
- استيلاء فرنسا بصفة نهائية على الأموال والأراضي التابعة للحبس.
- إقامة محاكم استثنائية لفرض عقوبات صارمة.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الخرائرية 1900-1930م، ج2، المرجع السابق، ص 128.

[2] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين، للمرجع السابق، ص 14.

– مضايقة أشخاص الذين يطالبون التصريح لهم من طرف المسؤولين الفرنسيين.[1]

إذن يمكن القول بأن الخدمة العسكرية كانت من أبرز الأسباب التي سمحن بانتقال عدد كبير من الشباب الجزائري إلى فرنسا اضطرارا.

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، المرجع السابق، ص209.

المطلب الرابع: الأسباب الاجتماعية

سعى معظم الجزائريين للهجرة بحثا من العمل واختار أغلب الجزائريين الاتجاه نحو فرنسا لتحسين مداخلهم ونلاحظ تضخع عدد المهاجرين إلى فرنسا خلال سنوات 1921 – 1922–1923 الحاجة الصناعية وأيضا تزايد في نسبة عددهم وبذلك نجد نسبة المهاجرين أكثر من نسبة عدد الراجعين[1]، والسبب الحقيقي هو حرمان الشعب الجزائري من لقمة العيش وانتشار الفقر بالدرجة الأولى[2]، وقاسى المجتمع الجزائري من ويلات المجاعات وهذا ما أدى إلى هلع الجزائريين وإصابتهم بأمراض أخرى وفتاكة، وهذا راجع للخسائر المرتفعة التي نشرتها الجيوش الفرنسية وكانت من بين هذه الأوبئة الخطيرة التي مست بالمجتمع الجزائري نذكر منها على سبيل المثال كوليرا والتفيس التي قضت على عشرات آلاف الجزائريين وأيضا مجاعات عام 1867–1868م وحدث تفكك في هياكل المجتمع الجزائري[3]، أجيرت ظروف العبيش المواطن الجزائري على ترك مسقط رأسه وهو يحمل معه وفي قلبه هموم بلده يقاسها البأساء والضراء . ويتفاعل بأحداثها وهذا ما دفع الأستاذ "الطيب بلولةé والذي كان مسؤولا عن ودادية الجزائريين بفرنسا إلى إصدار كتاب سنة 1965م وهذا أول كتاب يصدر بعد الاستقلال عن دور العمال الجزائريين في المهجر ثورة نوفمبر ودافع في كتابه هذا عن المهاجرين الجزائريين ضد أطروحات الكتاب الفرنسيين الذين حاولوا تبرئة الاستعمار الفرنسي من الفقر المدقع الذي آل إليه وضع الجزائريين[4]، وأن عدد المهاجرين إلى فرنسا قد ازداد

[1] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة، المرجع السابق، ص 22.

[2] سعدي بوزيان، دور الطبعة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م التاريخ السياسي والنضال للعمال الجزائر في المهجر، نجم شمال إفريقيا في الإستقلال، ط2، الجزائر، 2008، ص 09.

[3] مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص 114–115.

[4] سعدي بوريان، دور الطبقة العاملة في المهجر، المرجع السابق، ص 10.

بسبب اشتداد الحرب وصعوبة الحياة في ضل حرب مدمرة خلفها الاستعمار الفرنسي في كل من الأرياف والمدن.[1]

وكذلك نلاحظ أن هناك أسباب أخرى من ذلك عرقلة المجالس المحلية للتعليم والتمثيل النيابي الغير كافي والقوانين الاستثنائية وفقدان كل من الحقوق الاجتماعية والسياسية والحريات.[2]

كان الإتحاد الدولي يضم عمال من كل المستعمرات وقد نظم في سنة 1924م عدة محاضرات كان أشهرها تلك التي ألقاها "الأمير خالد"، حيث عرض في الاول وضعية سكان الجزائر ونددد في الثانية بنظام الأهالي الذي كان يراد تطبيقه في فرنسا على المهاجرين أما في مؤتمر ليون المنعقد في جانفي 1924، بدأ الحزب الشيوعي الفرنسي يهتم بصفة خاصة بالعمال القادمين من شمال إفريقيا قصد الإقامة بفرنسا واقترح هذا المؤتمر مجموعة من الإجراءات أهمها: الدعاية لإقناع العمال الاوربيين بضرورة العاجلة للتوافق مع شغيلة المستعمرات، وتشجيع المهاجرون على الانضمام إلى الحزب والنقابة ومشاركة خطباء من الأهالي الجزائريين في تجمعات وكذا نشر مواد الدعاية باللغة العربية، وقررت السلطات الفرنسية إنشاء مصلحة للمراقبة العمال المهاجرين.[3]

وفي شهر مارس سنة 1925م عرفت بمصلحة الشؤون الأهلية تأسست من قبل المجلس البلدي للمدينة في باريس وكان بها فرعان الفرع الأول يتبع مرز الشرطة مهمته البحث عن المتهمين من شمال إفريقيا والتحقيق في هوية الفارين منهم في الخدمة العسكرية، أما الفرع الثاني تابعا لواية السين، ومهمته البحث عن العمل للعاطلين في إفريقيا الشمالية والإشراف على المستوصفات ومراكز الإقامة الخاصة بشمال الإفريقيمين وعمل كل الفريقين

[1] المرجع نفسه، ص 13.

[2] أبو القاسم سعد الله، الرحكة الوطنة، ج2، ص 122.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المصدر السابق، ص ص 245-246.

متكامل وهدفه واحد هو تطويق الأفارقة اشلماليين عموما والجزائريين خصوصا قصد حصرهم في إطار ضيق ونظرا لنجاح هذه المصلحة تم توسيع نطاقها لتشمل مدينة ليون". و"سال تينيان" و"بوردو" خلال سنة 1928م وتخضع مصلحة الأفارقة الشمالي إلى إدارة الشؤون الجزائرية التابعة لوزارة الداخلية.[1]

ورغم أنه لم يرد شيئا في بيان أول نوفمبر 1954م حول الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، مكانتها في الثورة إلا أن مؤتمر الصومام في 1956م أفرد مكانة خاصة بهؤلاء المهاجرين واعتبر نضالهم في المهجر امتداد لنشاط جبهة التحرير في الخارج لكسب تأييد الرأي العاهم في فرنسا.[2]

نلاحظ أن الشيوعيين قد كثفوا من دعايتهم عن طريق المحاضرات والمناشية باللغتين العربية والفرنسية، وأسسوا جرائد موجهة للمهاجرين وأبدو شجاعة كبيرة وكانوا يشاركون بقوة في الإجتماعات النقابية ونظم الحزب الشيوعي والاتحادية العامة للعمل الوحدوي سنة 1925م عدة مظاهرات لصالح العمال المهاجرون، وفي 12 أكتوبر 1925م وقع إضراب كبير كان الأول من نوعه ذات طابع مناهض للاستعمار ينظم داخل فرنسا، حيث انخرطوا في الاتحادية العامة للعمل الوحدوي التي كانت تميل إلى الدفاع عن مصالهم كعمال وبقوا على المستوى السياسي أكثر ميلا إلى المطلب الوطني منه إلى الاشعارات المتعلقة بالسياسة الفرنسية أو الدولية وبذلك جعل العمال المهاجرين قادة الشغيلة الفرنسيين يدركون حقيقة القضية الوطنية الجزائرية فنجحوا في إيجاد نوع من التفهم الحقيقي والدعم الفعال لدى بعض الفرنسين وفي مدرستهم تعلم العمال المهاجرين مبادئ ومناهج التعليم والتنظيم ليتولد عن هذا الاتصال ميلاد أول تنظيم سياسي وطني جزائري على الأراضي الفرنسية وهو نجح

---

[1] عبد الحميدة زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.س، ص ص 163-165.

[2] سعدي بوزيان،لدور الطبقة العاملة، المرجع السابق، ص 25.

شمال إفريقيا[1]، وكان لابد من تحسين ظروف المهاجرين بإلغاء قانون الأهالي وذلك بأن يسمح لهم بالتجميع والتنظيم ليتمكنوا من تحقيق مطالبهم بأنفسهم وكذلك الحق في تسيير أمورهم والنضال وحق الإضراب وحرية الاجتماع والضحافة والمطالبة يعطى الحق في التعليم باللغة العربية.[2]

وقد كان بضرورة المشاركة في الانتخابات التي أبرزت برنامج قوي فعال وحيوية بتجاوزات الإدارة والقيادة وبتلفيق الانتخابات وفضائح الإستعمار والمجالس المحلية قاموا بصفقتهم منتخبين في العديد من الاقتراعات التي تطالب بالقانون المشترك والتمثيل البرلماني للجزائريين ويعود الفضل إلى الأمير خالد الذي قام بالإلحاح على التمثيل البرلماني للجزائريين المسلمين.[3]

كان الإتحاد الدولي يضم عمالا من كل المستعمرات وقد نظم في سنة 1924م عدة محاضرات كما ذكرناها سابقا[4]، وقد عرض في هذه المحاضرة على جمهور باريس أفكاره السياسية الأولى في المسالة الجزائرية وطالب بنفس الحوقوق الممنوحة للفرنسين على أن لديهم نفس الواجبات وأكد بأن إذ أنجزت تغيرات في ذلك العمل الذي قام به العمال كان له معنى ولهذا فإنه دفع لصالح مصالح المهاجرين باستعجال في الإصلاح السياسة الذي يمنح لهم.[5]

---

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص 247-252.

[2] محفوظ قداش، جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشخار، وحدة رويبة، الجزائر، 2008، ص ث 302-303.

[3] محفوظ قداش، المرجع نفسه، ص ص 274-275.

[4] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون، المرجع السابق، ص 75.

[5] محفوظ قداش، جزائر الجزائريون، المرجع السابق، ص 225.

المطلب الخامس: الأسباب الثقافية والدينية

أما ثقافيا، كانت فرنسا في هذا الجانب أول ميدان، تهدف إلى نشر الأمنية وسط الجزائرين، وهذا مما أدى إلى دفع العديد من الهجرة إلى فرنسا. وبذلك أصبح هدفهم التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق داخل الوطن، ولو أتيحت الفرصة لأكبر عدد من أبناء الجزائر في الصغر أن يتعلموا لما كانت هناك ضرورة للهجرة في فرنسا والبحث عن العمل[1]، والإحصائيات كانت مخيفة حول نسب التمدرس والأمية وفي سنة 1994م كان كل التعليم بالنسبة للجزائريين واحدا من جملة إحدى عشر وفي إحصائيان 1954م ارتفعت النسبة جزئيا، حيث أتيحت الفرصة لطفل واحد من مجموعة سنة، ليزاول تعليميه الابتدائي وفي المدارس الثانوية، كان عدد الشبان 5308 والفتيات 952 فتاة في مدارس ثانوية عددها 49 ثانوية، أما على المستوى الجامعي بلغت نسبة الطلبة الجزائريين في فرنسا عكس الأوربيين الذين كان عددهم 4548 حيث أن سياسة التعليمية الفرنية القاضية بتثقيف الأوروبين وشنر الأمية في أوساط الجزائريين وأفضت بالإضافة إلى ظروف المعيشة القاسية المعروضة بهجرة الجزائريين إلى فرنسا[2]، كما كان هنالا تخفيض ميزانية المدارس التابعة للمسلمين بـ 1.5% ورفع ميزانية للمدارس الأوروبية وهذا ما قاله رئيس المجلس المالي إننا نرفض تفيض الامول للمدارس الجزائرية لأن بناء المدارس للمسلمين تكلف وإنها عملية بهيضة الثمن وخطيرة، كما أن المستوطنين الأوربيين لا يرغبون في تعلم الشاب الجزائري وأن يطالب بالحقوق والمساواة والإدماج مع الاوربيين ولقد أقيمت مدارس

[1] مليكة قليل، هجرة الجزائرين من الأوراس إلى فرنسا (1900–1939)، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009/2008، ص 64.

[2] علي زين العابدين، الهجرة نحو فرنسا وانعكاساتها السياسية والاقتصادية، المرجع السابق، ص ص 80–81.

وأكاديميات ومعاهد للأوربين لمواصلة تعليمهم عكس الجزائريين الذين أغلقت الأبواب في وجوههم.[1]

وزيادة على ذلك راقبت الإدارة الإستعمارية التعليم الديني والزوايا، وحددت المدارس القرآنية، وأغلقت الكثير منها مما أدى إلى انخفاض في عدد القضاة ورجال الدين وانهار مستوى اللغة والتعليم العربي. وراقبت أيضا العلماء والفقهاء الأحرار وفرضت رقابة على أداء الحج وحددته برخصة ولا يحصل عليها للراغب إلا بتدخل شخص من البرلمان.

وفي عام 1913م وذلك من أجل إبعاد وعزلة الشعب الجزائري عن العالم الإسلامي ولم تكتف بهذا فقط فقد لجأت إلى تكوين طبقة رسمية من رجال الدين الإسلامي وأوكلت إليهم إدارة المساجد، ومراقبة الزوايا الحرة وعمدت إلى تغيير كل الأسماء المتعلقة بالمدن والقرى الجزائرية وعوضتها بأسماء أوروبية مسيحية.[2]

كما ضربت فرنسا عدة مراكز تعليمية بهدف طمس الهوية والشخصية الإسلامية وأبعاد اللغة العربية ودعت وقامت بعملية توسيع تعليم اللغة الفرنسية من أجل تثقيف الشعب بثقافته المفرنسة ولإحياء تراثها الحضري على أرض الوطن[3]، إضافة وبقعل الاحتلال الفرنسي الذي نزل على الجزائريين كما يقول "حمدان خوجة" كحمل من الرصاص فنزح الأدباء والعلماء إلى الخارج، وبعثرت الأسر والمكتبات وحرفت لغة التعليم وأغلقت المدارس العربية وشهدت الجزائر نكسة عميقة أدت إلى تأخر الدراسات العربية فيها.

كما غيروا الفرنسيون نظام التعليم وبنوا مدارس خاصة بهم زمستشفيات وكونوا الصحف والمسرح بالإضافة إلى الفنون وآدابهم[4]، وكانت فرنسا تهدف إلى تجهيل الجزائريين

---

[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص 161.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 41.

[3] مليكة قليل، المرجع السابق، ص 40.

[4] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1982م، ص159.

مما دفع بعدد كبير من الشعب الجزائري إلى الهجرة، لأن منذ بداية احتلالها للجزائر سعت وعمدت لتدمير محتويات الشخصية الجزائرية لإسلامية وبذلك لجأت إلى المدرسة كوسيلة هامة فلم تسمح لهم بالتعليم، ولابد للإشارة إلى أن فرنسا عملت على إبقاء الأغلبية الساحقة من الجزائريين أميين حتى لا يتعرفوا على حقوقهم السياسية رغبة في تجهيل فئة كبيرة من الجزائريين.[1]

وإن جميع هذه الأسباب التي ذكرناها كانت كلها عوامل متكاملة فيما يبينها والتي ساعدت ودعمت كل جزائري للهجرة والتوجه نحو فرنسا وكان هدفها واحد وهي هروب من السياسة الإستعمارية والتسلط الفرنسي وغطرسته.

[1] ياسين حمودة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (الدوافع والمراحل) 1914-1962م، مجلة الدراسات، ع 8، مارس 2018، جامعة قسنطينة 2، ص ص 58-59.

المبحث الثالث: أوضاع المهاجرون الجزائريون في فرنسا

أولا: في الميدان الاجتماعي

أ- البطالة:

إذا نظرنا إلى وضع الجزائريون في المجمع الفرنسي لأنهم كانوا يعانون في شتى الماجلات سواء الناحية المادية أو الإجتماعية أو حتى الصحية، ونجد أن قد أسندت إليهم أشقى وأصعب المهن التي كانت بمثابة خطر وضرر لصحتهم ومن بين هذه الأعمال العمل في ورشات الفحم الحجري، وكانوا يتعرضون لخطر السقوط والمرض إضافة إلى أعمال صب العديد من الأفران وعملية وضع القضبان في السكك الحديدية[1]، غير أنه يوجد في فرنسا ما يقارب 80.400 بطال من إفريقيا الشمالية منهم أكثر 75000 جزائري حيث اعترفت للدوائر الرسمية أن هذا الرقم أقل بكثير من المواقع[2]، كان السبب الوحيد الذي يعود إلى البطالة هو سوء سياسة المستعمر الفرنسي وبذلك كانت الحكومة الفرنسية أكثر استغلال لليد العاملة الجزائرية بسبب عدم تخصص أي مهاجر جزائري في مهنة معينة، ولأنه لم يسبق له أن زار أي مركز مهني في الجزائر من قبل وذلك راجع للظروف القاسية التي كان يعيشها حيث كان يقبض أقل أجور مع أنه كانت تفرض عليه الأعمال الشاقة والمتعبة والخطيرة وكان يتعرضون للعنصرية والتمييز، إضافة أنه كان يفرض عليه العمل من 12 إلى14 ساعة يوميا[3]، ورغم ذلك أن العمال الجزائريون كانوا يقدمون خدمات جليلة للاقتصاد رغم كل المخاطر والأجور الزهيدة التي لا تكفيهم ليوم واحد، ممن اقتضاه العامل الفرنسي

---

[1] قريشي محمد، الأوضاح الإجتماعية لشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، الرمجع السابق، ص222.

[2] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962م، (المهاجرون في فرنسا نموذجا)، أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2018/2017، ص163.

[3] قليل مليكة، هجرة الجزائريين من الأوراس، المرجع السابق، ص 156.

وكان الجزائري أيضا يساهم في مضاعفة الأرباح والفوائد لصالح المجتمع الفرنسي[1]، وأن اليد العاملة الجزائرية في فرنسا تتأقلم فوراً مع ظروف العمل وترتقي بسرعة حتى تصل إلى رؤساء المجموعات لكن أجورها تبقى متدنية وهذا ما تؤكده شهادة السيد هاشمي كيحل حيث يقول تنحظى في العمل بالمصنع بمعاملة حسنة وعادية غير أن الأجر الذي نتقاضاه أقل مما يتقاضاه العامل الفرنسي الذي يكون أقل من درجة وهذا فقط لأنه فرنسي وانت جزائري.[2]

إذا تكلمنا عن علاقة العمل بين العمال الجزائرين المهاجرين والعمال الفرنسيين بأنها كانت علاقة شكلية عموما، أنها لم تتطور إلى خارج إطار العمل، ويجدر القول بأن جمعت بينهم صفعة الاحترام أثناء العمل.[3]

بالإضافة إلى فئة العمال الذين يمثلون النسبة الأكبر من الجالية الجزائرية في فرنسا وحسب إجراء أجرته فرنسا وزارة الداخلية سنة 1949م فإن أكثر من 52.5% من المهاجرين الجزائريين كانوا عمالا و37.8% كانوا دون عمل، و5.5% كانوا تجارا، 1.2% أعضاء مهن حرة، كانت وقتها أقلية العمال الفلاحين والطلبة وهناك جزء كبير من السكان الجزائريين في فرنسا يشكل كتلة غير مستقرة اجتماعيا وانتاجها معدوم.[4]

ب- ظروف المعيشة:

كان جل المهاجرون يعيشون ضمن ظرتف معيشة غير ملائمة تماما وغير محفزة وداعمة على الشغل، بالإضافة إلى العمل الشاق الذي يعملونه ووجد بأن العديد من العمال المهاجمين يعيشون في أماكن مضلمة رطبة لا يجد فيها لا ماء ولا هواء وغالبا ما تكون عبارة عن أماكن مهجورة غير قابلة للعيش مثل المخازن بيوت في عدراء دون أمن واستقرار

[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريون، المرجع السابق. ص ص 172-173.

[2] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون، المرجع السابق، ص 65.

[3] قرشي محمد، الاوضاع الاجتماعية، المرجع السابق، ص ص 224-225

[4] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون، المرجع السابق، ص 66.

بدون خدمات اجتماعية أو صحية مما يجعل تفشي الاوبئة والأمراض في أوساطهم سهلا جدا.[1]

ثانيا: في الميدان الثقافي:

أ- التعليم

بان فرنسا اتبعت سياسة التجهيل ضد الشعب الجزائري ونشر الأمية وكان تعليم المسلمين مهملة وكان التمييز واضح بين الجزائر والفرنسيين[2]، وكذلك غرست الأمية في أوساط كل الجزائريين بعدما كان كل فرد منها يتقن القراءة والكتابة قبل الاحتلال وهدمت كل المساجد وأغلقت الزوايا لأنها كانت مصدرهم الوحيد لجني وطلب العلم، وبذلك كانت نسبة التعليم منخفضة جدا[3]، وبذلك نجد أن المهاجرين الذين رمت بهم الأقدار إلى فرنسا أن عدد قليل من الطلبة أتيحت له الفرصة لماوصلة تعليمهم ودراستهم في بعض المعاهد والجامعات الفرنسية وهم غالبا ينتمون إلى عائلة ميسورة الحال من الناحية المادية ففي سنة 1930م كان عددهم حوالي 30 طالب ليرتفع إلى حوالي 100 طالب في العام الجامعي 1945-1946م ليصل العدد في عموم جامعات فرنسا 600 طالب وذلك سنة 1955م.[4]

ثالثا: الميدان السياسي:

تعتبر الظروف السياسية والعسكرية مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عاملا محوريا وأساسيا في تهيئة البيئة الجيوسياسية التي دفعت الشعوب إلى المهاجرة، لكن النقلة المميزة والخاصية الجديدة هي انتشار ظاهرة الوعي لدى المهاجرين بضرورة الحرية السياسية لدى المهاجرين وإن ذلك الوعي الذي انتشر في أوساطهم كفيل بتنظيم صفوفهم

---

[1] علي زين العبدين، الهجرة نحو فرنسا وانعكاساتها، المرجع السابق، ص 16.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 287.

[3] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول،المرجع السابق، ص 55.

[4] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون، المرجع السابق، ص72.

ضمن نمط سياسى ونقابي ممنهج[1]، وكان الهجرة العديد من الجزائريين إلى فرنسا فوائد عقلية ووطنية وبذلك نجدهم يعيشون حياة مختلفة من الحياة في الجزائر وبذلك يتعلم لغة جديدة ويليس ثيابا مختلفة، ويقتني خبرة خاصة ويسلك سلوكا مختلفا وبدأ الكثير من المهاجرين يدرسون اللغة والثقافة الفرنسية ويحضرون المحاضرات العامة كمستمتعين جزءا من الوقت بالإضافة إلى القراءة في الصحف، ويتحدثون عن السياسة ويتناقشون ويجتمعون ويؤلفون جمعيات للتعارف والتعاون كإخوة وكانت ميزة العاطفة تجمع بينهم.[2]

أدرك العمال الجزائريون في فرنسا أن مطالبتهم بحقوقهم لن تكون ذات فائدة إذا لم يساندها عمل نقابى إيجابي، لهذا نجدهم ينضمون إلى النقابات العمالية افرنسية من منطلق إدراكهم أن مطالب زملائهم الفرنسيين في ذات المصنع هي لصاحهم، وإن صاحب العمل هو عدو مشترك بينهما وإن ما يجنيه العامل من تحسن في ظروفه لابد ان يهم الجزائري الذي يشاركه نفس العمل، ولأنه يعلم بأنه لن يتمكن من تحقيق مصالحه الخاصة لوحده حتى يشارك سائر العمال في المصنع معه في ذلك الدفاع.[3]

والجزائريون في فرسا بدأوا يقارنون حياتهم التعيسة تحت قانون الأهالي بالحرية التي وجدوها في مرسيليا، وبادي كالي وباريس، قد أدى بهم الإسهام الأحزاب السياسية والصحافة، وحرية الاجتماع وكذلك تبادل الأفكار إضافة ذخيرة جديدة لم يسبق لهم ممارستها، بالإضافة إلى المساهمة في تدعيم القضية الوطنية وتنوير مواطنهم والتعريف بالقضية الجزائرية وكل هذا إضافة إلى الفرص المادية المعنوية التي اقتنواها بوجودهم في فرنسا.[4]

---

[1] زين العابدين، الهجرة نحو فرنسا، المرجع السابق، ص 18

[2] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 128.

[3] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون، المرجع السابق، ص 74

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص 128-129.

المبحث الرابع: التنظيمات الطلابية والحزبية

رغم الظروف الصعبة والقاسية التي عاشها الطلبة الجزائريون في المهجر، وتعرضهم للمضايقات الاستعمارية والقمع والاستبداد، إلا أنهم لم يستسلموا في مواصلة نضالهم وكفاحهم في الدفاع عن الوطن، كما أنهم لم يتوانوا في التضحية بأنفسهم بكل ما يملكون من مكاسب علمية في سبيل الوطن الجزائري، وتسخيرها في خدمة الثورة، وبذلك قرروا أن ينشؤوا لأنفسهم تنظيم طلابي جزائري وحزبي مستقل عن التنظيمات الفرنسية لصالح القضية الجزائرية.

أولا: التنظيم الطلابي

تقول بعض الدراسات أن عدد الطلبة الجزائريون في الجامعات الفرنسية، كان يعد من القلة حيث كان لا يتجاوز عددهم بالجامعة المركزية الفرنسية بالجزائر 600 طالب من مجموع 1200 طالب في كامل الجامعات الفرنسية[1]، وحرص الطلاب المهاجرون لتنظيم الطلبة الجزائرين ليس في فرنسا فقط بل أيضا في كل من دول المشرق العربي، وازداد دور الطلاب فعالية وتأثيرا في أحداث الثورة الجزائرية ونقل أخبارها وذلك بواسطة المناشير والمقالات التي تصدر في فرنسا أو الجزائر أو غيرها. وحرصت الفئة الطلابية أن تبقى قراراتها في جميع المجالات سرا بينهم وأن تنقل أخبار الثورة وتطوراتها بشكل منتظم[2]، وكان أهم نجاحات الطلبة الجزائريون في أوساط الشعب الفرنسي هو تأثيرهم على الطلبة الفرنسيين وتجمعهم في تنظيم طلابي مغاربي عرف بإسم:[3]

---

[1] عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962م ومشارب ثقافية وإيديولوجية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، جامعة قسنطينة، ص ص 9-10.

[2] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط5، دار هومة، الجزائر، 2004، ص ص 46-47.

[3] جمال بلفردي وفاتح زياني، نشاط الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 6-7، جامعة محمد بوضياف المسيلة، جانفي - ماي 2018، ص 241.

– جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (AEMNA): حيث ظهري في شكل تكتل وتنظيم في الجزار عام 1919م وظهر في شكل جمعية.[1]

ب– جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا (AEMNAF): عام 1927م وظلت هذه التنطينات الطلابية بعيدة عن السياسية لسنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية.

لكن ما نلاحظه عن نشاط هذه الجمعيات الطلابية أن التنظيم الطلابي الجزائري بفرنسا كان أكثر نشاط وحيوية[2]، إلا أن هذا لم يكن كافيا لتحقيق تطلعاتهم وأمالهم، فقد سعى طلبة دول شمال إفريقيا إلى العمل من أجل إنشاء اتحاد طلابي يجمع ويوحد كل الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، في إيطار سواء كان في فرنسا أو بأوساطهم الأصلية، وفعلا قاموا هؤلاء الطلاب وانشأو.

ج– الإتحاد المغاربي للطلبة المسلمين (UMEN): في 23 مارس 1953م بالجزائر لكنه لم يستمر طويلا ففكروا الطلبة الجزائريين بإنشاء إتحاد خاص بهم،

هـ– إتحاد الطلبة الجزائريين باريس (UEAP) في شهر ديسمبر 1953م

ليكون النواة الأولى للإتحاد الوطني مفتوح لكل الطلبة الجزائرين من مختلف الأصول بما فيهم الأوربيون واليهود الذين يقبلون فكرة الاستقلال للجزائر ولا تفريق في العرق والدين[3]، كما كان لها عدة نشاطات في فرنسا تركزت على نشر الوعي بين مجموع الطلبة من خلال عقد محاضرات وندوات وكان هدفها نشر الثقافة العربية القومية بين الطلبة.[4]

---

[1] ركاب أنيسة، التنظيمات الطلابية ودورها في التنشئة السياسية لمنخطيها، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، مج5، ع1، جوان 2018، ص 235.

[2] ركاب أنسينة، التنظيمات الطلابية ودورها في التنشئة الاجتماعية والسياسية لمنخرطيها، المرجع السابق. ص 235

[3] خلوفي بغداد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بين 1955–1962، ص 190.

[4] مایاد رشید، اسهامات جمعية الطلبة لطلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية من خلال مؤتمرها الثاني بنادي الشرقي، جامعة يحي فارس، مدية، ص 248.

وكان قد ركز هؤلاء الطلاب في أولى أمرهم على بلوغ هدف واحد تمثل في عزل الاستعمار وتحديد مواقف الطلاب منه وهذا لا يأتي إلا بالكلام المسموع وبالحركة والفعل[1] وأصبحت مهمة الاتحاد العام للطلبة الجزائريين هي المتمثلة في تدويل القضية الجزائرية عن طريق التوغل في الأوساط الشعبية في المهجر.[2]

وفي 19 ماي 1956م قام الطلبة الجزائريون بإضراب وهذا بعد التفكير فيه والتحضير له في سرية واستغرق فترة 15 شهرا أو أكثر قبل الإعلان عنه وكان له إسهامات فعالة.[3]

تركز نشاط الاتحاد للطلبة الجزائرين في فرنسا من خلال التمثيل الدبلوماسي وإعدادات إطارات والمكونين في الخارج وفتح الآفاق للتبادل الثقافي الفكري والانخراط والدفاع عن مصالحهم المادية والمعنوية[4]، ورسم الاتحاد لتحركه أهدافا يسعى لتحقيقها وعلى رأسها إنجاح الثورة وتعزيز مركزها في العالم.

وكان العمل هو إفهام الرأي العام الطلابي حقيقة الثورة الجزائرية، والآلام التي يعيشها شعبنا من جراء هذه الحرب البشعة وتنبيه الفئة المثقفة بفرنسا إلى الوجه الاستعماري الذي يناقضنا[5]، وكان برنامج الاتحاد هو جمع الطلبة الجزائريين وتوحيدهم في صفوف النضال وكان يهدف بالدرجة الأولى هذا الاتحاد أن يكون اتحادا وطنيا يمثل كل الجزائرين أينما كانوا يتواجدوا ويكون حلقة وصل بين الحضارتين العربية الإسلامية والفرنسية الأوربية واعتبر بأن

---

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائرين إبان حرب التحرير، المرجع السابق، ص 52.

[2] نبيل الزاوي، دور المنظمات الشعبية في خدمة الثورة التحريرية 1954-1962م (الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، الجزائر، مج4، ع.خ، جوان، 2022، ص 44.

[3] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، المرجع السابق، ص 52.

[4] موسى لوصيف، عبد السلام بلعيد، طالبا ومؤطرا للاتحاد الطلبة المسلمين الجزائرين، مجلة تاريخية الجزائرية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، الجزار، مج 5، ع2، 2021، ص ص 771- 772.

[5] محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائرين والمنظمة العالمية للطلبة 1955-1962م، المركز الجامعي بلوادي، مجلة البحوث والدراسات، ع4، يناير 2007، ص 121.

كفاح الشعب الجزائري ضروري ومشروع وطالبوا بإطلاق سراح كل الوطنيين المسجونين والمعتقلين واستقلال الجزائر.[1]

ثانيا: التنظيم الحزبي.

أ- نجم شمال إفريقيا

شهد نهاية الربع الأول من القرن العشرين تكوين أحزاب سياسية في فرنسا تدافع عن حقوق المهاجرين، وبذلك أدى الطلبة المهاجرين دورا بارزاء وهاما في تكوين الحركة الوطنية وتنظيمها، حيث انخرطوا في العديد من الأحزاب الفرنسية وكان أول من قام بتأسيس النجم "مصالي الحاج" كان أمينا للحزب أصبح رئيسا له في سنة 1926م، قام الأمير خالد بإنشاء حركة سياسية لأبناء شمال الإفريقي في باريس سنة 1924م.[2]

ب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

وكان هذا الحزب يحظى بتأييد أغلية المهاجرين سنة 1953م[3]، واستقطب أعداد هائلة من المهاجرين الذين رحبوا باندلاع الثورة وأيدوها.[4]

ج- الوداية العامة للعال الجزائريين

تأسست رسميا في تاريخ 21 فيفري 1957م بشارع بابليون بالمقاطعة السادسة بباريس وكان قرار التأسيس نشر يوم 23 مارس 1957م في الجريدة الرسمية الفرنسية.[5]

---

[1] خلوفي بغدان، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائرين 1955-1962م، المرجع السابق، ص ص 96-98

[2] صباح نوري هادي، حنان طلال حاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريون ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962م، مجلة ديالي، ع52، 2011، ص 5.

[3] أحمد مصاري، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرته، معهد العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، ع1، ص 373.

[4] صباح نوري، حنان طلال، تنظيمات العمال والطلبة، المرجع السابق، ص5.

[5] البشير زهاني، الدعم المالي للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا، الثورة الجزائرية 1957-1962م، جامعة باتنة، الجزائر، المجلة التاريخية الجزائرية، مج5، ع2، 2021، ص 812.

إلى جانب ذلك تحقيق الأهداف العليا في المجال الثقافي والسياسي وتوسع التبادل الثقافي وتحسين أوضاع الطلبة، كما قاموا بفتح قنوات الاتصال بالساسة والمثقفين والصحفيين الفرنسيين ومحاولة إقناعهم بأن الممثل الشرعي والوحيد للشعب هو جهة التحرير الوطني. كما لعب التنظيم الطلابي والحربي والدور الاعلامي والدعائي بفرنسا والتعريف الرأي العام الفرنسي بالمعطيات الحقيقية للمسألة الجزائرية التي تنكرها السلطات الفرنسية، كما بداً يتلقى التعاطف من قبل العديد من الطلبة الفرنسين كما تزايد عددهم في إبداد تفهمهم للقضية الجزائرية،وتزايد التعاطف القوي من قبل طلاب بلدان المغرب العربي وغيرها من مظاهر الدعم الأخرى.

خلاصة الفصل

في هذا الفصل يمكن أن نستخلص من خلال ما قدمناه بما يتعلق بمفهوم الهجرة وتقديم دلالات وأمثلة حول الموضوع، الذي تطرأت إليه في هذا الفصل، وحاولت إعطاء صورة شاملة ومقربة للقارئ وذلك من خلال إبراز المباحث التي ذكرناها على حصر مختلف العناصر التي لها علاقة مصطلح الهجرة وإضافة إلى الأسباب والدوافع التي دفعت بالمواطن الجزائري للهجرة وما كان يعانيه في المهجر في مختلف المجالات والنواحي سواء المادية أو المعنوية، وتطرأنا في ذكر مدنى مساحة الطلاب المهاجرين الجزائريين ونشاطاتهم من أجل دعم واسناد للثورة رغم كل ما كان يعانوه وبهذا تكون قد عرضنا جميع الخصائص المتعلقة بالهجرة نحو فرنسا.

الفصل الثاني: الجالية الجزائرية والثورة التحريرية 1954-1962م

المبحث الأول: موقف الجالية الجزائرية من الثورة التحريرية

المبحث الثاني: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

المبحث الثالث: الصراع بين جبهة التحرير والحركة المصالية MNA

استقبلت الهجرة الجزائرية بفرنسا خبر اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954م في مجملها بترحاب، ولم تكن أي عدائية للعمل المسلح العسكري وإن كان المكان ذات يوم ميدانا لمحاربة الإصلاحية، لكن عدد قليل من المهاجرين الجزائريين كان يعرف أنها من فعل حركة حديثة النشأة.

المبحث الأول: موقف الجالية الجزائرية من الحرب التحريرية:

إذا تكلمنا عن الجالية الجزائرية بفرنسا عشية اندلاع الثورة، فإن كان معظمهم تحت لواء حركة الانتصار (MTLD)، وقلة منها منخرطة ضمن الحزب الشيوعي الفرنسي (PCA). والحرب الاشتراكي الفرنسي، والبقية الأخرى التي كانت قليلة لا تنتسب إلى أي اتجاه سياسي مع الإشارة إلى أن عدد المهاجرين الجزائريين عشية اندلاع الثورة قد وصل في فرنسا إلى 450.000 مهاجر[1]

وإن إعلان الحرب ضد فرنسا لم يكن إيذانا بالحرب لها فقط، بل كان كذلك العمل المسلح انقلابا ضد قيادة حركة الانتصار، وإذ كانوا مناضلوا المنظمة الخاصة (L"OS) يتوقعون جر كل مناضلي الحركة وتخليصهم من نفوذ مصالي واللجنة المركزية[2]، وصلت أخبار اندلاع الثورة المسلحة الى أسماع الجالية بفرنسا، عن طريق الصحف التي علقت على هذا الحدث الهام والذي هز الكيان الفرنسي، وبذلك تابعت تلك الصحف تعلق على الأحداث الواقعة في الجزائر، وتنشر تحليلاتها الحزبية وضنت أن مدبري هذه الانتفاضة هم جماعات من الأشرار وقطاع الطرق.[3]

[1] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص ص 110-111.

[2] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع الجزائر 1954-1962، تر: كميل قيصر داغر، ط1، 1973، ص ص 111-112.

[3] سامية بن فاطمية، المهاجرون الجزائريون ، لمرجع السابق، ص 111.

قامت السلطات الفرنسية باعتقال العديد من الأشخاص المتواجدين بفرنسا واتهامهم بالتمرد وتأكد المهاجرون الجزائريون بأن جل الماوصفات التي وصفتهم بها الصحافة الفرنسية كانت معظمها أكاذيب وإنهم على العكس تماما أشخاص شرفاء[1]، إعتقد أغلب الجزائريون المناضلون بفرنسا أن مصالي الحاج هو من كان وراء العمليات العسكرية التي حدثت في أول نوفمبر 1954م، ولذلك التحقت أعداد كبيرة في فرنسا وبلجيكا والحركة الوطنية المصالية في 1954/12/05م وبقيت السيطرة لهذه الحركة إلى غاية 1956م، حيث أخذت الثورة تتكتشف معالمها وتظهر قياداتها[2]، كون الجالية الجزائرية في أغلبيتها الساحقة كانت تحت تأثير "مصالي الحاج"، وكانت حركته وحدها تنشط في الساحة كحزب منظم فعلا في فرنسا.[3]

يبدو أن مصالي الحاج لم يستطع تقبل فكرة اندلاع الثورة بعيدا عن قيادته خصوصا من أفراد ينتسبون أصلا إلى حزب يرأسه هو شخصيا، وهو ما دفعها إلى تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية (MMA) لمنافسة التنظيم الجديد وهو جبهة التحرير الوطني (FLN).[4]

استقبل المهاجرون الجزائريون في كل من باريس ومرسليا وليون...إلخ، وغيرها من المدن الفرنسية ثورة الفاتح من شهر نوفمبر، رغم أنه كان عدد قليل يدرك بأن اندلاع الثورة كانت حركة حديثة النشأة، وكان عدد ضئيل ضمن المنخرطين فيها[5]، وكان عدد الجزائريون المتواجدون في فرنسا ممن فهوا بيان الفاتح نوفمبر وأدركوا مقصدده قليلا، هذا البيان الذي

---

[1] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون، المرجع السابق، ص 111.

[2] جيلالي تكران، فيدرالية جهة التحرير الوطني بفرنسا، مقال دراسة في التنظيم والهيكلة من 1954–1957م، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 19، جانفي 2019، ص 183

[3] علي هارون، الولاية السابعة، حزب جهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954–1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 ، ص 24.

[4] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون ...، المرجع السابق، ص 112.

[5] علي هارون، الولاية السابعة، المصدر السابق، ص 16.

أعلن عن ميلاد جبهة التحرير الوطني، واندلاع الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي كما انتظر الكثير من الجزائريين وصول الأخبار المفصلة إليهم لإتخاذ موقف واضح عن الأحداث[1]، ففي شهر ماي 1955م اعترفت الجبهة بأن الشعب الجزائري استقبل الثورة بحماس وببرودة دم في نفس الوقت أي في وقت واحد، لأنه أخذ درسا من التجارب التي خاضها من قبل وصار أشد حرصا ولا يقبل خوض النضال بلا تريث، لاحظت الجالية الجزائرية بفرنسا أن الأمر يتعلق بمصير أمتنا ولابد من ضرورة تعزيز ودعم جبهة التحرير الوطني.[2]

شرع المهاجرون الجزائريون بفرنسا في إرسال مبالغ مالية إلى أقربائهم في الجزائر لتبليغيها لجيش التحرير الوطني (ALN) في الجبال، فمثلا نجد جماعة قسنطينة من المهاجرون يبحثون المبالغ المالية إلى "بن طوبال"* وجماعة القبائل يرسلونها إلى "كريم بلقاسم" و"عمر أو عمران"، وفي نفس الشيء لجماعة وهران، وفي نفس الوقت يتلقى المهاجرون من عند إخوانهم المجاهدين رسائل يحذرونهم من التيار المصالي المعارض للثورة ويحثونهم على دفع اشتراكاتهم إلى الجزائر مباشرة، مما أدى بالكثير من الجارية بفرنسا إلى جمع اشتراكاتهم وإرسالها إلى أقربائهم في الجزائر لإيصالها إلى الثورة ولإقناع المناضلين البارزين بالالتحاق بجمة التحرير.[3]

---

[1] سامية بن فاطمة، المهاجردن الجزائريون، المرجع السابق، ص 113.

[2] علي هارون، الولاية السابعة، المصدر السابق، ص ص 23-24.

* بن طوبال: مناضل في المنظمة الخاصة، عضو في لجنة 22 عضو، وعضو احتياطي في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956م، مسؤول الولاية الثانية 1956-1957م، رئيس مجلس إدارة الشركة الوطنية سنة 1965، ووزير دولة عام 1961-1962م. ينظر إلى: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، ص 340.

[3] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون، المرجع السابق، ص114.

عزم المهاجرون الجزائريون وشعورهم بأن جيش التحرير الوطني هو الوحيد القادر على قيادتهم للاستقلال[1]، والملاحظ أن الاختلاف بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني، وجرى نقاش بين طرفين حول من يتزعم الكفاح الوطني.[2]

[1] علي هارون، الولاية السابعة، المصدر السابق، ص 17.

[2] جيرلي تكران، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، المرجع السابق، ص 184

المبحث الثاني: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

واصلت الجالية الجزائرية في كفاحها ونضالها في المهر، وذلك بالتعريف بالقضية الجزائرية في الخارج، وذلك من خلال إنشاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا من أجل التصدي لغطرسة الاستعمار الفرنسي، بذلك تتحمل كل الأعباء المهام والمسؤولية في نقل ايدولوجيتها وإطلاع عليها العديد من المغتربين المهاجرين، إذ تعتبر النواة الأولى أو بالنبض أو النفس الثاني للثورة الجزائرية، تكون بمثابة السند القوي للمهاجرين في المهجر بدعمها للثورة ضد الاستعمار الفرنسي، وذلك من خلال تشكيل لجنة أو فدائيين ساهموا فيها. وقسمت لهم المهام لتسيير شؤون الجالية في الخارج، وبذلك هيمنت على الجالية الجزائرية رافدا محوريا في دعم الثورة، وتقسيم الفيدرالية إلى مراحل بداية من سنة 1954-1955م إلى غاية الاستقلال 1962م وبرزوا العديد من الأساليب لإيصال غايتهم وقاموا بالعديد من النشاطات والأعمال بفرنسا وبذلك لتكون الفيدرالية بمثابة القوة الضاربة للجزائريين داخل التراب الفرنسي ولإنجاح الثورة التحريرية.

التنظيمات الأولى لتأسيس الفيديرالية في فرنسا:

بعد تقسيم الولايات داخل الجزائر قرروا قادة الثورة فتح جبهة ثانية تتمثل في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا،[1] فكان أول ظهور للخلية يعود إلى أول اتصال بين الجالية الجزائرية المغترب، وجبهة التحرير الوطني عن طريق المجاهد محمد بوضياف*. والذي دعى إلى عقد اجتماع سري في لوكسمبورغ مع بعض الأوئل من المناضلين سنة 1955م

[1] مقابلة شخصية مع المجاهد نوار طيب، يوم 08 أفريل 2024، ساعة: 10:02، بمقر فيديرالية جبهة التحرير الوطني تيارت.

* محمد بوضياف: ولد في عام 1917م بالمسيلة ناضل في حزب الشعب وفي حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم أصبح مسؤول المنظمة الخاصة في قسنطينة، اختطف مع القادة الخمسة في 1956/10/22م. ينظر: قرداشي إيمان، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، 1956-1962م، مجلة القرطاس، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان, ع4، جانفي 2017، ص300.

الذي يعود لهم الفضل في تأسيس الفيدرالية، حيث تم تشكيل النواة الأولى للفيدرالية داخل التراب الفرنسي[1]، وفي شهر ماي 1955م تشكلت هيئة جديدة من فيدرالية جبهة التحرير الوطني تكونت من أربعة أشخاص تم توزيعهم على مناطق مختلفة في فرنسا، إذ تم تعيين "محمد مشاطي"[2] في الشرق الفرنسي و"فضيل بن سالم" و"عبد الرحمان غراس" في الجنوب والوسط ليون ومرسيليا، أما باريس فقد أسندت المهمة إلى "أحمد دوم"[3]، وفيما بعد قام "عبان رمضان"[4] بتعيين صالح الونشي مسؤولا عن إدارة الفيدرالية، وتحدد مع دور هذه الاتحادية بتأطير الطبقة العاملة الجزائرية في فرنسا وذلك بالقيام بإصدار نشرية المقاومة الجزائرية باللغة الفرنسية.[5]

وقد تناوب على القيادة كل من صالح الونشي ومحمد البجاوي في فرنسا الذي أرسله هو الآخر سنة 1956م مع نهاية شهر ديسمبر لكن فترة قيادته كانت قصيرة لم تدم طويلا حيث تم توقيفه في 26 فيفري 1957م حيث عكف على دراسة الوضع ميدانيا بمجرد وصوله إلى

---

[1] صارة حداد, فيدرالية جهة التحرير في فرنسا 1954-1962م قضايا تاريخية. ع1، 1437هـ/2017م، ص 174.

[2] محمد مشاطي: ولد في 04 مارس1921م بقسنطينة، تجند بالجيش 1945- 1958م انخرط في حزب الشعب الجزائري بصفته عون اتصال، وفي 1949م بالمنظمة الخاصة، ومن 1951 إلى 1953م أصبح مسؤولا في حركة انتصار الحريات الديموقراطية، ثم عضو في مجموعة الـ22، كما تولى عدة مسؤوليات بفرنسا منها تأسيس فيدرالية جهة التحرير ألقى القبض عليه سنة 1956م وسجن إلى غاية أوت 1961م. ينظر: قرداشي إيمان، فيدرالية جبهة التحرير، المرجع السابق، ص 301.

[3] سعدي بوزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م، ط2، مشورات الثالثة الأبيار، الجزائر، 2009، ص ص 17-18.

[4] عبان رمضان: ولد في 10 جوان 1920م بمدينة الأربعاء نابث ايثراتن تلقى تعليمه في البليدة سنة 1941م إلتحق بالثورة وأشرف على مؤتمر الصومام، شارك في الحرب العالمية الثانية انخرط في حزب الشعب 1945م تم سجنه إلى غاية 1955م بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، أغتيل في المغرب 1957م. ينظر: محمد قدور، أهم القضايا الخلافية بين قادة الثورة الجزائر القاهرة، 1954-1956م، ع خ، 2018، ص 69.

[5] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة في المهجر، المرجع السابق. ص 27.

باريس شرع في تكوين هياكل تدعيم الاتحادية ورغم أن فترة قيادته كانت قصيرة إلا أنها كانت فترة غنية ومثمرة.[1]

ويذكر عمر بوداود في كتابه "نزلت بباريس في نهاية جوان 1957م" ووجدت كلا من طيب بالحروف وقدور العدلاني ومنجي وعبد الكريم السويسي ورابح بوعزيز، كشفت عن رسائل التعيين الصادرة من مجلس التنسيق والتنفيذ واكتفيت بالسماع والملاحظة وصلت إذا إلى باريس وتم الاتصال بمصسؤولي الفدرالية.[2]

وفي سنة 1957م قام عبان رمضان بإرسال عمر بوداود[3] ليقود جبهة التحرير في فرنسا إلى غاية 1962م بعد صالح الونشي[4] الذي كان قائد للفدرالية وانحصرت مهام عمر بوداود كما حددها عبان رمضان في ثلاثة نقاط:

أ- التحكم في أوضاع المهاجرين المقيمين بفرنسا.

ب- تعزيز مالية جبهة التحرير الوطني.

ج- نقل الكفاح المسلح إلى أراضي الخصم.[5]

---

[1] سعدي بوزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين ...، المرجع السابق، ص 18.

[2] عمر بوداود، خمس سنوات على رأس الفدرالية من حزب الشعب الجزائري لجبهة الترحير الوطني، مذكرات مناضل، ط خ، وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 99-100.

[3] عمر بوداود: كان مناضل منذ صغره في الحركة الوطنية، في جويلية 1957م أوفده عبان رمضان إلى فرنسا للقيام بتنظيم إتحادية جبهة التحرير في فرنسا من اجل تخفيف الضغط على الوطنيين الجزائريين في الداخل، وإطلاع الشعب الفرنسي بما يجري في الجزائر، كان عضو في المنظمة الخاصة ثم أصبح مسؤولا عن الفدرالية إلى غاية الإستقلال، ينظر: سعدي بوزيان، دور الطبقة العاملة، المرجع السابق، ص ص 78-79.

[4] صالح الونشي: كان مناضل قديم ومسؤول عن الكشافة الإسلامية في القبائل ثم أصبح عضو حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953-1954م، عينته جبهة التحرير مسؤولا للإتحادية بفرنسا 1955م، وأصبح عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية إعتقلته فرنسا سنة 1957م. ينظر: سعدي بوزيان، المرجع السابق، ص 83.

[5] عمر بوداود، خمس سنوات على رأس الفدرالية من حزب الشعب الجزائري، المصدر السابق، ص 100

كانت عملية نقل الحرب إلى داخل فرنسا خيارا أساسا لخدمة لجنة التنسيق والتنفيذ وهذا يندرج ضمن سياسة تحسيس الرأي العام الفرنسي بما يجري في الجزائر.[1]

غير أن تحقيق تلك الأهداف كان يستوجب البدء بوضع حد لعدم الاستقرار في القمة وذلك بتشكيل قيادة منسجمة ومتينة، كان كل شيء مرتبطا يبتوفر هذا العامل[2]، وفي سنة 1958م تم توزيع الأعمال على مساعدي "عمر بوداود" الذي كان هو أكبر سن في المجموعة كان عمره 34 سنة، وفي هذا السن كان كل شيء قابل للتحقيق وإن كان المشروع جسوراً وهذه المعركة غير محدودة. بعد أن وافقت لجنة التنسيق والتنفيذ على التركيبية النهائية للجنية وكان على رأسها "بوداود" في التنظيم السياسي، و"قدور عدلاني" مناضل المحنك في هذا المجال و"سعيد بوعزيز" رئيس المنظمة الخاصة و"علي هارون" في الصحافة والإعلام، وكلف "عبد الكريم السويسي" مفرج عنه من جديد بالمالية في الفدرالي وواصلت هذه اللجنة العمل بنفسها إلى غاية الإستقلال.[3]

2- مراحل تأسيس فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

مرت الفيدرالية بأربع مراحل تاريخية أهمها:

المرحلة الأولى 1954 – 1956م: وهي مرحلة قصيرة تمت في ظروف صعبة، وهي إلقاء القبض على أحد شخصياتها "علي محساس"، كما ذكرنا في البداية بأن الفيدرالية كانت تنقسم إلى فرعين فرع يرأسه "غراس" و"مشاطي" و"بن سالم" والذي كانت مهمتهم تقتصر على التنظيم السياسي، أما الفرع الثاني فكان يتألف من "أحمد دوم" وكانت مهمته مكلف بالعمل المسلح بالإضافة إلى شخصيات أخرى نذكر منها "مراد طربوش" المؤسس والمكلف من قبل محمد بوضياف إلى جانب "صالح الونشي" و"عبد الكريم سوسي" و"أحمد طالبي" غير أن

[1] قرداشي إيمان، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، المرجع السابق، ص ص 305-306.

[2] عمر بوداود، خمس سنوات على رأس الفيدرالية، المصدر السابق، ص 100

[3] علي هارون، الولاية السابعة، المصدر السابق، ص 54

سرعان ما وضع حد لنشاطهم من قبل السلطات الاستعمارية وذلك بقيام الاستعمار الفرنسي بوضع جهاز كان يرصد تحركاتهم وإلقاء القبض على معظمهم وكذلك قامت السلطات بتحميد كافة القرارات التي اتخذتها هؤلاء الأعضاء من أجل التأطير لطبقة جزائرية في المهجر.[1]

المرحلة الثانية: 1956-1957م

عقب اعتقال مراد طريوش قام "عبان رمضان" بإرسال "صالح الونشي" الذي قام بتأطير الطبقة العاملة الجزائرية في فرنسا[2]، وقد كان تعيين "عبان رمضان" لونشي تعبيراً عن الاهتمام المتمثل في إعطاء ضمانات حسن النية لمختلف التيارات الوطنية وضمان دعم جزء من الرأي العام الفرنسي[3]، وبعد إلقاء القبض على أغلبية الأعضاء الذين كانوا يشكلون النواة الأولى حيث أوفد عبان رمضان المناضل محمد البجاوي* من الجزائر إلى فرنسا الاعادة تكوين الفيدرالية الثانية مع أواخر شهر ديسمبر عام 1956 إلى أنها لم تدم طويلا، وألقي القبض على عدد من أعضائها خلال شهر فيفري 1957 التي كانت تطاردهم. ومن أهم المهام التي أعطيت إلى محمد البجاوي من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ القيام بعمليات فدائية داخل التراب الفرنسي كرد فعل. للعمليات العسكرية الجهنمية ضد الشعب الجزائري، وبناءاً على هذه التوصيات إعتمد رئيس الفيدرالية الجديد إلى إعادة تنظيم صفوف الفيدرالية الجزائرية فى كل التراب الفرنسي البحث عن إطارات وطنية جديدة لتأطير الجالية الجزائرية

---

[1] علي هارون، المصدر نفسه، ص 27

[2] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة في المهجر، المرجع السابق، ص 26.

[3] قرداشي إيمان، فيدرالية جهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 32.

* محمد البجاوي: قيادي في جهة التحرير الوطني، مسؤول فيدرالية الجبهة بفرنسا ولد سنة 1926 بالجزائر، ناضل في حركة انتصار الحريات الديموقراطية، عمل مساعد لعبان رمضان وكان له دور مهم في تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائرين، وألقت عليه مصالح الأمن الفرنسية القبض وبقي من السجن إلى غاية 1962م، ينظر: قرداشي إيمان، المرجع السابق، ص304.

في الخارج،[1] التشكيل أفواج قادرة على تنفيذ المهمات الصعبة لتأطير المغتربين الجزائرين[2] وقام البجاوي بعقد إجتماع طارئ مع بقية الأعضاء حدد فيها النقاط التي سوف تكون هدفًا للعمليات الفدائية نذكر منها ما يلي: شل قطار المترو في باريس لفترة زمنية محددة، تفجير المخازن، ورفع العلم الجزائري فوق برج إيفل، لكن هذه العمليات لم تنفذ وذلك بسبب إلقاء القبض على محمد البجاوي ومجموعته في 26 فيفري 1957.[3]

المرحلة الثالثة: ماي 1957 – 1958م

بعد إلقاء القبض على محمد البجاوي عين مكانه المناضل "عمر بوداود" وقد نجح في تسير الفيدرالية بداية من 30 جوان 1957م[4]، حيث ضمة الفيدرالية الجديدة كل من "عمر بوداود"، "سعيد بوعزيز" و"أحمد بوزمنجل"، "محمد حربي"* و"قدور عدلاني" "الطين بالحروف"، "علي هارون" ، "بن يونس محمد آكلي".

وكما ذكرنا سابقا المهام التي أسندت إلى "عمر بوداود"، ومن أجل تطبيق هذه التعليمات والأهداف المسطرة اتبع رئيس الفيدرالية الجديد "عمر بودارد" ومجموعته استراتيجية جديدة تمثلت فيما يلي:

أ – تعزيز الهياكل والتعبئة لأفراد الجالية المهاجرة وإفشال عملية الاعتقال الفرنسية.

---

[1] سارة حداد، فيدرالية جهة التحرير في فرنسا 1954–1962م، المرجع السابق، ص176.

[2] مقابلة شخصية، الشهادة مجاهد نوار الطيب.

[3] سارة حداد، فيدرالية جبهة التحرير، المرجع السابق، ص 176.

[4] المرجع نفسه ، ص ص 176–177.

* محمد حربي: ولد في 16 جوان 1933م بمدينة لحروش، انخرط في حزب الشعب ثم أصبح عضوا في اتحادية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1957م، وعين سفيرا للجزائر في غانا 1961م ألقي القبض عليه في 1973م، يعمل حاليا مدير بجامعة باريس سان موني، صدرت له عدة كتب أهمها أرشيف الثورة الجزائرية، جبهة التحرير صراب ودوافع. ينظر: سعدي بوزيان، دور الطبقة العالمة، المرجع السابق، ص 76.

ب – تأسيس التنظيم المسلح للفيديرالية.[1]

المرحلة الرابعة: 1958 إلى غاية الاستقلال 1962م:

وتكونت الفيدرالية الرابعة في سنة 1958م واستمرت في نشاطها إلى غاية استرجاع الاستقلال عام 1962م، وبقي على رأسها "عمر بوداود" لأن أساس مهمته التي جاء بها هو نقل الحرب داخل التراب الفرنسي من أجل زعزعة أمنها واستقرارها، وتخفيف جهود العسكري الكبير على جيش التحرير الوطني لذلك شكل رئيس الفيدرالية "عمر بوداود" منظمة عسكرية خاصة ظهرت معالمها الأولى على عهده في الفيديرالية الثالثة وقد ضمن هذه المنظمة الفروع التالية:[2]

أ– فرع التخريب والنشاط المسلح.

ب– فرع الامداد.

ج – فرع المخابرات: ونظرا لأهمية هذه المنظمة تم هيكلتها الادراية والسياسية على النحو التالي:

* **الخلية:** تتكون من مسؤول وفدائيين اثنين.

* **الفوج:** يتكون من مسوول وخليتين.

* **الفصيلة:** تضم مسؤول وفوجين.

***السرية:** تتكون من مسؤول وفصيليتين أو أكثر.

* **الكتيبة:** تتكون من مسوول وفصيلتين أو أكثر.

بحيث وصل أحد الفدائيين بناءا على هذه الهيكلة عام 1960م حوال 1500 فدائي نلاحظ أن الفيدرالية الرابعة هي التي تحملت العبئ الكبير والعمليات التي أعقبت عام 1958م اتسمت معظمها بالعنف والقوة بسبب الجهات المتعددة منها مواجهة الإخوة والأعداد

[1] سارة حداد، فيديرالية جبهة التحرير، المرجع السابق، ص 177

[2] نفسه، ص 177

من دعاة الجزائر الفرنسية إلى جانب الحركى وقوات الجيش والشرطة والسلطات الفرنسية على وجه الخصوص، بالإضافة إلى المصاليين، وأهم عملية التي قامت بها هي التي كانت ضد قاعة فرقة الحركى في الدائرة الثامن عشر والثالثة عشر مقر النقيب مونتاني.[1]

يمكن القول بأن الفيدرالية قد ساهمت في حد كبير إلى تأطير المهاجرين وأنه كان الفضل الكبير لمؤسسيها، قد استطاعو من خلال نشاطهم السياسي والعسكري بالتعريف بجهة التحرير الوطني وجيش التحرير، رغم تعرضهم لمضايقات ومعارضات من قبل الاستعمار إلا أنهم لم يستسلموا بل واصلوا في كفاحهم ونضالهم من أجل نقل صوت الثورة إلى الخارج ولعبت دور مهم وفعال من خلال نقل الحرب إلى داخل التراب الفرنسي.

[1] سارة حداد، فيدرالية جهة التحوير في فرنسا، المرجع السابق، ص ص 177-178.

المبحث الثالث: الصراع بين جبهة التحرير والحركة المصالية MNA

لم تبق الحركة الوطنية الأمانة خلال هذه الفترة من جانبها مكتوفة الأيدي بل قامت هي الأخرى بنشاط حثيث تجسد في انشائها لخلايا عبر كامل التراب الفرنسي، وأمام هذا التحدي والتنافس بين الحركتين وقع مناضلوا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في حيرة من أمرهم بحيث تعذر عليهم فهم من هو على صواب ومن هو على خطأ، فأمين الخزينة لجبهة التحرير يأتيهم لجمع الاشتراك كما يأتيهم أمين خزينة الحركة لذات الغرض وكان جواب العمال لقد دفعنا إلى أمين خزينة الحركة.

أولا: الصراع السياسي

باشر الصراع السياسي بين الحركة المصالية وجبهة التحرير في ربيع 1955م، حيث أن العلاقة بين الطرفين بدأت بالحرب الكلامية، فقد طالبت ج.ت.و من مصالي الالتحاق بها[1]، ويقول محمد عباس أن التصلب بداً من طرف جيش التحرير الوطني وذلك من خلال وضع ممثلي مصالي الحاج بالسجن في القاهرة[2]، الا أن محمد حربي نفى هذا الطرح ويذكر أن التصلب بدأ لغاية أفريل 1956م من جانب ح.و.ج، حيث أنه طوال مرحلة عاملة حاولت الحركة المصالية دمج جبهة التحرير الوطني فيها، رغم أن قادة جبهة التحرير الوطني في القاهرة واضحين في رفضهم اللحاق بمصالي الحاج.

إن الصراع السياسي بين الطرفين كان بارزا بصفة أكبر في وسائل الإعلام فقد قامت الحركة المصالية بتوزيع المناشير في فرنسا[3]، وهذه الأخيرة كانت بغرض انتقاد سياسة الجبهة ووصفها بالخيانة، كما حاول كل طرف استمالة العمال والطبقة المثقفة بقصد التمويل

[1] محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 131.

[2] محمد عباس، ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص188.

[3] دياب صبرينة، عمامرة رونق، الحركة المصالية 1954 – 1962م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2019، ص ص33-34.

عن طريق الإشراكات أو الالتحاق بالحركة إذا قامت جبهة التحرير توزيع منشور يدعو العمال في المهجر للالتحاق بما جاء فيه: "إن فدرالية جبهة التحرير بفرنسا توجه إليكم اليوم نداء صريحا تذكركم فيه بطريق الواجب الوطني انه لا يزال مناضلين نزهاء....".

كما أنه بمناسبة الإتفاق الذي وقع بين المسؤولين في الحكومة الفرنسية وبين الملك المغربي محمد الخامس بمدينة إكس لبيان والذي على اثره استقل المغرب، بادر المصاليون بتوزيع منشور بالعاصمة باريس جاء فيه: "نريد اكس ليبان جزائري"، و كرد فعل سريع قامت الجبهة يتوزيع منشور مضاد جاء فيه : "نريد ديان بيان فو جزائري".[1]

أدرك مصالي الحاج أهمية المهاجرين بفرنسا، فقام بتأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين في 6 فيفري 1956م، حيث اعتقد مصالي الحاج أن العنصر الحاسم في خلافه مع جبهة التحرير في تمثيل الشعب الجزائري هو المهاجرين في الخارج، والذي منذ نشأته بدأ في الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاقتصادية والمهنية للعمال الجزائريين غير أنها شهدت في الأونة الأخيرة في الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين انضمامهم الى جبهة التحرير الوطني.[2]

كما سارعت الفدرالية إلى إيجاد هياكل إدارية موازية بديلة عن المؤسسات الفرنسية للجالية الجزائرية في كل شؤونها.

[1] دباب صبرينة، عمامرة رونق، الحركة المصالية...، المرجع السابق، ص36.

[2] يعي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير "1962-1946"،دار هومة، الجزائر، 2009، ص183.

وقد تم توزيع عدد المهيكلين داخل الفدرالية لصنف المتعاطفين والمنخرطين كالتالي:

(الجدول رقم 01) يمثل العمال المهاجرين المهيكلين داخل فدرالية جبهة التحرير الوطني[1]

متوسط القوة العددية	مقدار التركيبة العددية	المستوى
36.000	عمالتان	ولاية
18,000	من منطقة إلى ثلاث مناطق	عمالة (متعلقة كبرى)
9.000	من ناحيتين إلى أربع نواحي	منطقة
3,000	3 قطاعات	ناحية
9.00	3 قسمات	قطاع
250 إلى300	3 فروع	قسمة
60 إلى100	3 مجموعات	فرع
15 إلى20	4 – 5 خلايا .	خلية

نلاحظ من خلال الجدول أن التوزيع الكمي للعمال المهاجرين على وحدات التقسيم الإداري بحسب أصنافها في إطار تسلسلي من الخلية إلى العمالة وعليه هذه الأخيرة لم 19000 فردا ولا يمكن أن تكون ولاية إلا إذا اندمجت مع عمالة أخرى بنفس التعداد لتشكل ولاية ، كما أن مقدار المنطقة يساوي 6000 عنصرا ولا تتشكل منطقة إلا بعد اندماج ثلاث مناطق بتعداد يساوي 18000 فردا.[2]

[1] علي هارون، الولاية السابعة، المصدر السابق، ص 69.

[2] جيلالي تكران، الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945–1962م، أطروحة دكتوراه في التايخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2023/2022، ص285.

ثانيا: الصراع العسكري

بدأت الصراعات الحادة بين الطرفين "التنظيمين" بلغ حد الاحتكام إلى السلاح مجموعة الصدام التابعة للحركة الوطنية "الأمانة" أكثر عددا وعدة نظر لما لها من خبرة سابقة ودعم غير محدد من قبل مصالح الأمن الفرنسية حتى أنها فرضت بصفة عامة قانونها في الميدان في الفترة الأولى على الصعيد السياسي بتدعيم من اليسار الفرنسي وأثناء هذا التطاحن والاقتتال بين الإخوة الأعداء[1]، حيث شهد 1957م تراجع المصالية إلى معاقلها في الشمال والشرق من فرنسا وكانت تسوية الحسابات شيئا معتادا في منطقة باريس حتى نهاية حرب التحرير، فقد تم تعيين عمر بوداود على فدرالية جبهة التحرير بفرنسا في ماي 1957م، يساعده سعيد بوعزيز مسؤول المنظمة الخاصة (الفوج الصاعقة) وعلى هارون (الإعلام ودعم السجناء) وعمار العدلاني (التنظيم) وعبد الكريم سويسي (المالية، الطلبة والودادية) لإدارة العمل انطلاقا من بلجيكا وألمانيا، وأهم عمل قامت به هو تربيع فرنسا باقامة خلايا حيث يكثر فيها الجزائريون وفي المقاهي والفنادق لراقبة الجالية الجزائرية عن قرب لتحسيسها وتفويت الفرصة على الشرطة وضبط حركة النقل للعمال بين مدينة وأخرى عن طريق رخصة "البيان" وهذا الإجراء يجيب عن ثلاثة اشتغالات وهي:

- تقليص مخاطر الإيقاف من طرف الشرطة .
- اشراك كل المناضلين في الكفاح بدءا من الهياكل المحلية التي تسمع بتأطير فعال
- تسهيل اكتشاف العناصر المشبوهة مثل الوشاة والحركي وعناصر الحركة المصالية.[2]

لقد سطرت لجنة التنسيق والتنفيذ أهداف الفدرالية من خلال حماية الجالية الجزائرية من تأثير الحركة المصالية وتعميم المساهمة المالية للجزائريين في تمويل الثورة وتنظيم العمل

[1] علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، المرجع ج3، دار ثالة، الجزائر، 2014، ص399.

[2] جيلالي تكران، الحركة العمالية الجزائرية...، المرجع السابق، ص284.

المسلح فوق التراب الفرنسي مع تحسيس الرأي العام الفرنسي بواقع حرب التحرير[1]، بعدها شرع المصاليون في نضال يائس وقاتل ضد ج. ت. و وخلال سنتي 1957 1958م أحصي في منطقة باريس وحدها 150 مناضل قتلتهم ح.و.ج دون حساب الجرحى العديدين ورغم أن هذه الإحصائيات ليست نهائية، وفي الولايات الأخرى، في الشمال وفي الجنوب على الخصوص أين تتواجد ح.و.ج بقوة ، كان عدد الضحايا أكبر، ولم يكن ج.ت.و وقتئذ الوسيلة لإحصائهم بشكل أدق.

إن تجمع ليل – روبى – تور كوان ، وحوض لوران أو مدينة فالنسيان تشكل مقيرة إطارات ج.ت.و.[2]

كانت العمليات التي قاموا بها ج. ت. وحسب عمر بوداود أولا وقبل كل شيء، عمليات دفاعية، كانت منظمة جبهة التحرير الوطني تدافع عن نفسها ضد الهجمات المتكررة التي كانت تستهدفها، لم ننسى أبدا أن المصاليين كانوا من قدماء رفاقنا في حزب الشعب الجزائري و ح.إ.ح.د حسب عمر بودارد، احيانا واصدقاء وإخوة في الكفاح، شائت الأقدار أن يتواجدوا في الجهة الأخرى من الشق الذي فصل ح.إ.ح.د .[3]

لقد قتلوا لنا مناضلين فعلا غير أننا فعلنا من جهتنا مثل ذلك حسب عمر بوداود[4]، كما يذكر أحد قادة –ويقصد به قدور عدلاني– فدرالية فرنسا لجبهة التحرير أن الجبهة ردت بالمثل على الحركة الوطنية وذلك عندما صرح قائلا: "إن رد الفعل على المصاليين كان بنفس الأسلحة التي استعملوها، والقوة التي رأوا انها مجدية ... إن رد فعلنا بتفادي إطلاق

---

[1] محمد حربي، حياة تحدي وصمود، "مذكرات سياسية 1945–1962م"، تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004،ص215.

[2] على هارون، الولاية السابعة، المصدر السابق، ص 336.

[3] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري...،المصدر السابق، ص112.

[4] احمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 – 1962م، دار التنوير، الجزائر ، 2013 ، ص ص 165– 170.

النار المكثف على المجموعات بل يستهدف العناصر الخطيرة فقط"، والنتيجة هي أن الصراع كان دمويا وحصد عدد كبير من الأرواح قدرتها بعض الاوساط بحوالي 4000 قتيل و 9000 جريح من جملة 12000 اعتداء، 17 تركزت اغليها في ضواحي العاصمة باريس وهذا في سنة 1958م، التي شهدت تصفية أغلب قادة الحركة الوطنية ونجاة مصالي الحاج نفسه من إحدى العمليات التي استهدفته في اقامته الجبرية.

إنتهى هذا الصراع بإنتصار الجبهويين رغم ما بذلته الإدارة الفرنسية من جهد لمساندة الحركة الوطنية الجزائرية لغرض اضعاف جبهة التحرير الوطني[1]، لكن النصر كان من حليفها واتضحت الحقيقة وانتصر الحق على الباطل وتمكنت المنظمة الخاصة التابعة لجبهة التحرير الوطني من السيطرة على الوضع وتحقيق الانتصار في النهاية على الحركة الوطنية وعلى فرنسا ذاتها[2]، وقد أصبحت جبهة التحرير الوطنية بفرنسا سيدة الموقف فوق التراب الفرنسي.[3]

[1] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري ....، المصدر السابق، ص112.

[2] علي تابليت، المرجع السابق، ص399.

[3] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص70.

خلاصة الفصل:

في نهاية هذا الفصل، يمكن القول من خلال ما تطرقنا إليه في المباحث الثلاثة، أنه كان للجالية الجزائرية بفرنسا دور كبير وفعال، وذلك رغم العراقيل التي واجهتها من قبل الاستعمار والحركة المصالية ، ومحاولة تضليلها من حقيقة مفجري الثورة، وتبين قدرة فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا على تنظيم الثورة وهيكلتها ونقلها داخل التراب الفرنسي بالإضافة إلى الدعم المادي والمعنوي للقضية الجزائرية، وعملت على تأطير المهاجرين لالتفاف حول الثورة، وفي نهاية الفصل تحدثنا عن الصراع الذي كان قائم بين المصاليين وجبهة التحرير الوطني وذلك أنه كان كل طرف يدعي بأنه الممثل الحقيقي للثورة أو الشعب الجزائري واشتداد العداء والتنافس بيهم.

الفصل الثالث: مظاهر دعم الجالية لثورة التحريرية

المبحث الأول: سياسيا

المبحث الثاني: عسكريا

المبحث الثالث: ماديا

المبحث الأول: سياسيا

كانت فيديرالية جبهة التحرير بفرنسا بالدرجة الأولى ترغب في كسب ثقة الجالية المهاجرة وتأييد المتعاطفين مع الثورة الجزائرية من الفرنسيين، تعريف بحقيقة الثورة بعمقها الشعبي داخل التراب الوطني، إستطاعت الفيديرالية أن تؤثر على الرأي العام الفرنسي وبخاصة منهم المثقفين للوقوف لصالح الثورة تجاه حكومتهم، بالإضافة لخدمة العمال المغتربين الجزائريين ذلك بتمركز النشاط السياسي للأحزاب السياسية للفيديرالية والعمل الفدائي والمظاهرات السياسية الرائعة.

كذلك قامت الفيديرالية بعقد إجتماع في "كولونيا" سنة 1961م تم الإتفاق من خلاله على قيام بمظاهرات سلمية وأن تستمر ثلاثة أيام بالإضافة إلى تجسيد العمال في حركة التحرير وتوعية الأحزاب والقوى المتقدمة في فرنسا بالقضية الوطنية، كذلك تعتبر الفيديرالية من أهم التنظيمات السياسة التي شاركت في تحرير الوطن من الإحتلال الفرنسي.

مظاهرات 17 أكتوبر 1961م

1-**مظاهرها:** كتبت يومية باريس جور، اليوم الأربعاء 1961 عنوانا على إمتداد صفحتها الأولى: "20 ألف جزائري يحتلون الشارع في باريس خلال ثلاث ساعات"، وعلق كاتب الإفتتاحية بقوله: "إنه لأمر غريب....، فقد إستطاعوا ان يتظاهروا في قلب العاصمة ويجتازوا الأبواب في مجموعات هامة ....، ولم يعبأوا بالسلطات العمومية..."[1]

بعد إصدار فرنسا في 05 أكتوبر 1961م قرارا حول عدم خروج الجزائريين من الثامنة ليلا إلى الخامسة صباحا "حضر التجوال"، تم اجتماع قادة جبهة التحرير حول عدم بقائهم على هذه الحالة يوم 14 أكتوبر 1961م، فقرروا الخروج يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 1961م

[1] علي هارون، الولاية السابعة..، المصدر السابق، ص471.

وتم إختيار هذا اليوم لأنه يصادف إنعقاد إجتماع مجلس الأمن الأمريكي في باريس فخرجوا متظاهرين 80 ألف متظاهر حاملين لافتات "تحيا الجزائر جزائرية وليس فرنساوية".[1]

شرعوا في مسيرة كبرى صامتة عبر أهم الشوارع وأبواب المدينة وجسر العاصمة حيث خرجوا من كل مكان "ساحة إيتوال" و"بون نوفال"، "الأوبرا" و"الكونكورد" وإلى شوارع وأبواب المدينة وجسر "نوبي"، هذه الأبواب التي أغلقها "بابون"[*] ، قد مر منها خمسون ألف جزائري وضمت المظاهرة نساءا ورجالا من كل الأعمار يحمل بعضهم أطفالهم الصغار والنساء يزغردن والجميع يصفق تصفيقا هادئا رزينا يرددون كلمات وهي "الجزائر جزائرية، أطلقو سراح بن بلة، ارفعوا حضر التجوال" "تحيا جبهة التحرير".

ورغم الأمطار المتهاطلة كانوا يسيرون بهدوء وفي الطليعة يوجد القادة مسؤولوا جبهة التحرير F.L.N بفرنسا.

كما كان على الجانبين شباب مكلفين بالسهر على النظام حيث كان المتظاهرون يسيرون على الجهة اليمنى من الشوارع تفاديا لكل إصطدام مع المارة أو السيارات.[2]

كان "محمد الزواوي" هو منظم مهندس مظاهرة 17 أكتوبر 1961م باسم مستعار "موريس" برتبة فيديرالي ومسؤول عمليات الجبهة في باريس وتم برمجة المظاهرة سلميا طبقا لمراسلة "قدور العدلاني" ضمن ثلاث مراحل وثلاث أيام بدءا من 14-10-1961م وحسب الظروف تبدأ في 17-10-1961م كأقصى حد.

1. التظاهر سلميا لجميع المهاجرين بالسير في أهم شوارع باريس "شونزليزي" و"سان جرمان" و"سان ميشال " رفقة النساء والأطفال بعد الثامنة مساءا.

---

[1] مقابلة مع المجاهد نوار الطيب يوم 24/04/28 الساعة 09-11:30.

[*] موريس بابون، محافظ شرطة باريس من باريس 1958م إلى سنة 1967م. (ينظر، سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين 17 أكتوبر 1961م ، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2009، ص 64.

[2] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 186.

2. توقعا للقمع والتوقيفات طلب من النساء التظاهر أمام السجون والمعتقلات لإطلاق سراح أزواجهن وأولادهن هاتفين بشعارات ليسقط حضر التجوال.

3. غلق التجار الجزائريين محلاتهم طوال اليوم تضامنا مع إخوانهم العمال وعائلاتهم.[1]

وخلاصة القول هي أن نسبة المشاركة بلغت 95 % طبقا لإحصاء أجري في اليوم التالي وقد تكون أعلى نسبة، لقد إستجاب الجميع وحضروا بإعتزاز تلبية لنداء المنظمة الخاصة (O.S) ما عدا الأخوة الذين تعذر الإتصال بهم، خصوصا المقيمين في الفنادق الأوروبية وبعض الشيوخ العاجزين حقا عن السير، وذكر "علي هارون" حالة أحد الأخوة الذين إلتقى بهم في ساحة الجمهورية وهو معطوب حرب له ساق واحدة فطرح عليه سؤالا لا ينطوي على اللباقة "ماذا؟ هل جئت إلى هنا؟ "فأجابني بصرامة لقد فقدت ساقا من أجل فرنسا وإذا توجب علي أن أفقد الأخرى فسيكون من أجل وطني".[2]

كما تم التأكيد على عملية تنوير الرأي العام الفرنسي والعالمي بواسطة شرح موقف الجبهة وإدانة حضر التجوال العنصري وكل الإجراءات القمعية التي إتخذها "موريس بابون" ضد العمال المهاجرين، كما طالبوا بالدعم والضرورة[3] على إرسال كل المعلومات المتعلقة بالمظاهرة إلى الخلية المؤطرة للمظاهرة ولا يتم المرور من مرحلة إلى أخرى إلا بعد تلقيه تعليمة من الفيديرالية، كما طلب من السجناء المشاركة في المظاهرة بإعلان الإضراب عن الطعام في كل السجون الفرنسية في نفس اليوم الذي تنطلق فيه المظاهرة وعلى الطلبة التوقف عن الدراسة.

[1] جيلالي تكران، الحركة العمالية في الجزائر وفرنسا ودروها في التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 310.

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص 482.

[3] جيلالي تكران، المرجع السابق، ص ص 310-311.

أما التحضيرات من الجانب الفرنسي فيقول مونتنير* (R MONTANER) في شهادته "مظاهرة جبهة التحرير الوطني في باريس 17 أكتوبر1961م" إن الإستعدادت البشرية الأمنية كانت تحوي 13000 منها 650 قواة حفظ الأمن 300 عون أمن متنقل CRS280 وحوالي 60 حركي إستدعوا على عجل ليلة 16-10-1961م بعد علمهم بتاريخ المظاهرة توزعوا على 50 نقطة حساسة.[1]

تفننت الأجهزة الأمنية وتباهت في كيفية قمع الجزائريين خاصة بعد زيارة موريس بابون لمحافظات شرطة باريس وضواحيها وإعطائهم الضوء الأخضر بالقول " قوموا بتسوية أموركم مع الجزائريين وحدكم ومهما حصل فإن التغطية مضمونة ففي أحد الجسور بنوبي وقفت فرقة من قوة حفظ الأمن في طرف الجسر ووقفت فرقة الحرس الجمهوري في الطرف الأخر وبدأ يتقدمان بإتجاه الجزائريين المارين على جسر للإطباق عليهم ورميهم في نهر لاسين.[2]

كما أعطى موريس بابون الأمر للشرطة بضرب المتظاهرين بدون شفقة ورميهم أحياء في نهر لاسين.[3]

* مونتنير: ولد ببوفاريك سنة 1921م شارك في حرب الهند الصينية 1947-1954م كلف بعملية تشكيل فرق الحركة للمساعدة في العمليات التي يقودها الجيش ضد خلايا الجبهة، نقل إلى فرنسا للعمل على القضاء على خلايا الجبهة. ينظر في: فاتح زياني، مساهمة فيدرالية ج-ت-و بفرنسا للثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم التاريخ والآثار 2015-2016، ص245.

[1] جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 311.

[2] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، المصدر السابق، ص255.

[3] مقابلة مسجلة مع المجاهد نوار الطيب.

2-إمتدادها:

2-1- إضراب التجار:

كانت فيديرالية فرنسا ل ج-ت-و قد برمجت لتاريخ 18 أكتوبر 1961م أن يقوم كافة الجزائريين أصحاب المتاجر والمقاهي بإضراب لمدة 24 ساعة بينما سيقوم مجموع العمال من جديد بتحدي حضر التجوال بواسطة التظاهر ليلا.

حسب تقارير الشرطة، قام قرابة 833 محل تجاري من جملة 1407 (59%) بغلق أبوابهم إبتداءا من الظهيرة على الساعة 14:00 استلهمت المحافظة دون شك مما جرى في ماسمي بـ"معركة مدينة الجزائر" حين قامت كتائب المظليين بكسر الإضراب بإرغام الرجال على العودة إلى العمل بواسطة إقتلاع أبواب محلاتهم باستعمال سيارات نصف مزنجرة فأصدرت أوامرها لشرطة البلدية وللحركة بإرغام التجار على فتح محلاتهم.

2-2- مظاهرة النساء:

في تلك الظروف وبعد معاينة الجراح الشديدة التي أصيب بها الرجال الذين تمكنوا من الإلتحاق بأكواخهم فقد أبدت النساء شجاعة وعزما خارقا ليتجندن بالمئات يوم 20 أكتوبر، للقيام بالنشاط الرابع والأخير المبرمج من قبل الفيديرالية، إبتداءا من الساعة العاشرة بدأت مجموعات من النساء والأطفال يصلن بالحافلات، بالقطارات وبسيارات الأجرة وبالمترو إلى مختلف نواحي العاصمة -ساحة الجمهورية- "الشاتلي" حيث رفعن لافتات وهن يصرخن "الإستقلال التام للجزائر "حرروا أزواجنا" ولا "لحضر التجوال".[1]

ذكر بابون أن النساء لم يكن يرغبن في التظاهر وإنما خرجن تحت ضغط ج ت و، وفي الحقيقة فإن الروايات العديدة اللاتي سجلنها ستشهد على عزمهن على التظاهر بصوت عال وقوي، وبأن الشرطة قد وجدت صعوبة في التحكم في تلك الأخوات المضربات، هكذا

[1] نيل ماك ماستر-جيم هاووس، نيل ماك ماستر، جيم هاووس، باريس 1961، الجزائريون إرهاب الدولة والذاكرة، تر: أحمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2016، ص 193.

لاحظ أحد أعوان الشرطة بإستحياء "كانت بعض النسوة يشتمن الحراس وببذاءة قذرة يملكن أسرارها فور إطلاق سراحهن".[1]

3- نتائجها: في ليلة سوداء وتحت مطر منهمر حدثت المجزرة وأذاعت المصادر الرسمية الفرنسية غداة المجزرة أن ضحايا هذه المظاهرة قتيلين من طرف المتظاهرين وجريحين بالرصاص وسط الشرطة أو القوات النظامية حسب التسمية الواردة وهذا يعني حسب الأطروحة الفرنسية أن المتظاهرين كانوا مسلحون والشرطة الفرنسية كانت في حالة الدفاع عن النفس".

ولكن الواقع عكس ذلك تماما، فالمتظاهرون من الرجال والأطفال والنساء كانوا يحملون فقط شعارات "فليسقط حضر التجوال"، "الإستقلال للجزائر" وكان رد الشرطة الفرنسية وحشيا سقوط حوالي 300 شهيد من المتظاهرين الجزائريين[2]، وعشرات منهم ماتوا إغراقا في نهر لاسين الذي يقسم مدينة باريس وهناك 12 ألف ألقوا القبض عليهم وهناك من نفي وكذا منهم من أرجعوهم إلى الجزائر.[3]

وقد ظلت جثث هؤلاء الشهداء أياما وأياما وهي تطفوا فوق نهر لاسين شاهدة على بربرية الشرطة الفرنسية وجمهورية دوغول الخامسة[4]، وهذا رغم السلوك السلمي للجزائريين فإن ردة فعل الشرطة الباريسية قد تميز بالعنف والخشونة الإجرامية وفقا للتعليمات الصادرة عن موريس بابون، وحسب عمر بوداود فإن عدد القتلى 200 قتيل، رغم أن العدد كان أكبر من ذلك بكثير وبالفعل فإنهم لم يأخذوا بالحسبان سوى الأرقام الواردة في تقرير المنظمة وهي في الواقع أكثر دون إحتسابا للمفقودين، لم يكونوا يعلمون بالتحديد من الذي رمي في نهر

[1] نيل ماك ماستر، جيم هاووس، باريس 1961، المصدر السابق، ص 190.

[2] سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين المرجع السابق، ص 73.

[3] مقابلة مسجلة مع المجاهد نوار الطيب.

[4] سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 73.

السين من بين المفقودين ومن الذي إعتقل وتم تحويله إلى الجزائر، بواسطة الرحلات الجوية التي نظمت لذلك فور 20 أكتوبر.[1]

بعد 17 أكتوبر لم تتوقف أعمال العنف البوليسية في الهجمات الهمجية ضد الصفوف أو مجموعات المتظاهرين، لقد تواصلت بدون هوادة طيلة أسبوع تقريبا أثناء نقل وحبس الجزائريين لم تتمثل إستراتيجية بابون في تفريق المتظاهرين، ولكن في إستغلال الفرصة من أجل توقيف والتعرف على أقصى عدد من الجزائريين من الذكور، قام بابون بتنظيم عملية متماثلة بعد أن فتحت "جبهة ثانية" من طرف ج-ت-و ويوم 25 أوت 1958م، تم حبس عدة آلاف من الجزائريين وقتها في ملاعب تم حجزها[2]، من 17 إلى 19 حبست الشرطة ما مجموعه 14094 رجل كلفت تلك العملية الضخمة حجز حافلات النقل الحضري وكذا حافلات قصر الرياضات، ملعب كوربثان وملعب بوجون في أمسية 17 أكتوبر، وما يمكن ملاحظته أن معظم النقاشات المتعلقة بالأحداث الواقعة بين 17 و20 أكتوبر، قد ركزت إهتمامها أساسا على القمع والعنف البوليسي في أمكنة المظاهرات وفي مراكز الحبس، يبدو أنه قد تمت الإستهانة نسبيا بحجم الإغتيالات المقترفة من طرف الشرطة الموازية.[3]

4-تأثيرتها على فرنسا والرأي العام الدولي:

لا يفوتنا أن نشير أن فدرالية جبهة التحرير بفرنسا وبعد أقل من شهر من مظاهرات 17 أكتوبر 1961م، قامت بعملية كبيرة تمثلت في إعلان الإضراب العام عن الطعام من طرف المعتقلين في سجون فرنسا والجزائر والذي دخل حيز التنفيذ يوم 01 نوفمبر 1961م[4]،

---

[1] عمر بودادود، المصدر السابق، ص 181.

[2] ليندة عمري، معركة فرنسا، حرب الجزائر في التراب الفرنسي، باريس، 2004، ص 81.

[3] نيل ماك ماستر-جيم هاووس، المصدر السابق، ص 193.

[4] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962م المهاجرون إلى فرنسا "أنموذجا"، مرجع سابق، ص 195.

ودام 15 يوم دون أكل ولا شرب في سجن لاسنتي قاموا بهذا الإضراب أحمد بن بلة، آيت أحمد بوضياف، ومحمد خيضر[1]، وقد تكلفت الفيديرالية بالتنسيق بين مختلف مواقع الإعتقال، وقد بلغ صدى هذا الإضراب إلى منبر الأمم المتحدة، وفرض على فرنسا الإعتراف بالحقوق السياسية للمساجين الجزائريين في فرنسا والجزائر كما إضطرت فرنسا إلى إلغاء منع التجوال وبهذا تكون جاليتنا قد سجلت بفرنسا مرة أخرى إنتصارا ضد العدو وفضحتها أمام الرأي العام الدولي بعد إطلاعهم على الصور المنشورة في الصحافة[2]، حيث تم تغطية الحدث إعلاميا، وتصدر الصحف عنوان بـ"أن الجزائريون يطالبون بالإستقلال وليسو فلاقة وليسوا خيان".[3]

[1] مقابلة مسجلة مع المجاهد نوار الطيب، يوم 2024/04/28 الساعة 09:00 ل 11:30.

[2] حميدة إبتسام، المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم تجاه الثورة التحريرية المرجع السابق، ص 70.

[3] مقابلة مسجلة مع المجاهد نوار الطيب.

المبحث الثاني: عسكريا

أدركت الجالية الجزائرية بفضل المواضبة والعمل في العمق الذي قامت به النواة الأولى من المناضلين حقيقة الثورة، فوقفت إلى جانب الطرف الشرعي الذي فجر أول نوفمبر، وبالرغم من العراقيل المتمثلة في معارضة الخونة وعمليات مصالح الأمن الفرنسية وأنصار الجزائر الفرنسية، استطاعت فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا أن تقنع الجميع بالقضية الجزائرية وأنشئات نواة من المناضلين الذين كللت مجهوداتهم بوضع ولاية سابعة حقيقية بهياكلها التنظيمية.

عرفت الفدرالية كيف تفرض الثورة فوق التراب الفرنسي ضامنة بذلك مهمتين تكتيكية أعجزت مخططات السياسيين والجينيرالات الفرنسية، وبالفعل إن وجود هياكل الجبهة بفرنسا إضافة إلى العمليات العسكرية وتأثيرها على الإعلام خاصة إتجاه الرأي العام الفرنسي جسد القاعدة التي تضع الهجوم كأحسن وسيلة للدفاع، وأصبحت بذلك فرنسا تواجه مشكلة أمن داخلي وبالتالي لا تستطيع تجديد على امكانياتها المادية والبشرية في فرنسا.[1]

25 أوت 1958 ونقل الحرب على فرنسا:

– لقد بدأ تواجد المنظمة الخاصة التي هي الجناح العسكري لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا 1956 والتي ضمت مناضلين مستعدين للعمل الجسدي "الفدائي" والذي كان عليهم خلق جو غير آمن في فرنسا لارغامها على الاحتفاظ باقصى عدد من الجيش.[2]

[1] عبد الرحمان بارا، مجلة أضواء تاريخية أحداث 25 أوت 1958 المنسية (مصلحة المحافزة على التراث التاريخي والثقافي)، مديرية المجاهدين لولاية سيدي بلعباس، ع2، 1998، ص 9.

[2] عبد الرحمان بارا، مرجع سابق، ص 10.

عانت اللجنة الفدرالية من مضايقات الشرط الفرنسية على أعضاءها لكن هذه السياسة لم تمنع الفدائيين من مواصلة نشاطهم والعلم على تنظيم صفوف المغتربين الجزائريين، وتأكيد على ضرورة نقل النضال داخل التراب الفرنسي.[1]

كان دور الفدائيين في العمل الثوري بفرنسا بدرجة أولى لغاية الحصول على استقلالها سنة 1960.[2]

كانت الفيديرالية تسعى لمواجهة القمع الإستعماري في نشاطها وقد ازداد انضمام المهاجرين إلى صفوف الفيديرالية وجذب أغلبية المهاجرين إلى صفوفهم.[3]

إن العمليات الفدائية التي قامت بها افيديرالية داخل التراب الفرنسي مست ف أولى امورها المصالح الحيوية للإقتصاد الخاص بالجيش الفرنسي، بالإضافة إلى الفدائيين المنفذين للعمليات العسكرية، لقد وقعت اول عملية على الساعة الثانية وخمس دقائق من ليلة 27 أوت 1955 استهدف محافظة الشرطة الواقعة في نهج المستشفى في عاصمة باريس نتج عنها مقتل 3 أشخاص من رجال الشرطة يتمكن كومندوس الفيديرالية من الإستيلاء على مسدس رشاش من نوع 38 ميلمتر المسدس أتوماتيكي عيار 9 ملم.[4]

بالإضافة غلى ذلك ساهمت في تفجير مخازن البترول تابعين لشركة بيرفينا بمدينة تاكسون.[5]

---

[1] سارة حداد، فييرالية جبهة التحرير بفرنسا، المرجع السابق، ص 175.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص 546.

[3] محمد حربي، الأسطورة والواقع 1954-1962، تر: كميل قصير داغر، ط1، شارع ليون، بيروت لبنان، ص 133-135.

[4] سارة حداد، المرجع السابق، ص 178.

[5] شهادة مجاهد، مقابلة شخصية.

ومحاولته اغتيال جاك سوستال حيث قام بإطلاق النار عليه في سيارته لكنه نجا بصعوبة[1] بالإضافة إلى تكليف بنقل الحرب واعلان العمليات العسكرية في الريف والمدن الفرنسية من أجل تحسيس الرأي العام الفرنسي، وكان البرنامج الضخم للفيدرالية تطلب بتجند أعضائها بالعمل ليل ونهار يعج وسط المخاطر تولي عناية قصوى في التنظيم والحيطة والسرية والشجاعة والمراقبة الدقيقة للمناضلين المهاجرين لعمليات الإختراق واختيار عناصر الثقة التي صنفت حسب درجة الولاءة والخدمة المقدمة لهم من: متعاطفين، منخرطين ومناضلين، وانطلاقا مما ورد في مؤتمؤ الصومام 1956، فإن جبهة التحرير أعطت الضوء الأخضر رسميا إلى هياكلها بفرنسا لتوسيع الكفاح على جميع الأصعدة.[2]

عملت الفيديرالية على إنشاء لجنة تسيير القضايا المتعلقة بالشؤون العسكرية والإجتماعية والمالية وتوزيع نشاطها إلى دول أخرى حرصا منها على انضمام الطبقة المهاجرة[3] وقد تميزت هجمات الوطنيين الجزائريين في فرنسا بالدقة والقوة في باريس واستهدفت احراق مستودع للبنزين وأيضا استهدفت مدينة مرسيليا ثاني مدن فرنسا بعد باريس ناريون وجانفي ثم إحراق المستودعات فيها وقدرت الخسائر بأكثر من 100 مليون فرنك فرنسي.[4]

أحداث 25 أوت 1958:

كانت اللجنة الفدرالية حريصة على تلقي موافقة لجنة التنسيق والتنفيذ على التعليمة العامة الصادرة في ماي 1957م، قبل الشروع في العمليات المسلحة كل من بوصوف وبن طوبال، وكريم بلقاسم، وأعمران، ولمين دباغين، بتقدير الآثار المتوقعة ثم أعلنوا موافقتهم

[1] سارة حداد، فيديرالية جبهة التحرير، المرجع السابق، ص 178.

[2] جيلالي تكران: فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا دراست في التنظيم والهيكلة 1954-1957، مجلة اكاديمية لدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإجتماعية، عدد19، جانفي 2018، ص 189-190.

[3] صباح نوري، ضلال حنان جاسم، التنظيمات العمال والطلبة المهاجرين، المرجع السابق، ص 7-8.

[4] شهادة المجاهدو نوار الطيب.

على التعليمات التي أعطيت من طرف عبان في تطوان في المغرب نتيجة لذلك، قامت اللجنة الفدرالية باستدعاء رؤساء الولايات ومسؤولي المصالح الكبرى في الفدرالية، من أجل عقد لقاء في كولن مولهيم: Koline Mulhim قرب كولوني.

كان الإجتماع يهدف إلى فتح جبهة ثانية وتوزيع المهام، عرض كل من الحاضرين ما بحوزتهم من إمكانيات بشرية ومادية، كان الجميع موافقا على الشروع في العمليات المماثلة لما يقوم به الفدائيون في التراب الوطني، كانت رحى الحرب تدور منذ أربع سنوات، وقد عبر مناضلونا عن حرقتهم إلى المساهمة بأسلوب آخر، غير اكتتابهم أو توزيع المناشير.[1]

الشروع في العمل في أقرب وقت، عدا واحد حسب عمر بوداود وهورئيس الولاية الثالثة "ليون" الذي وجد أن تنظيمه لم يكن على أتم استعداد لذلك غداة تعرضهم إطاراته لإلقاء القبض عليهم من طرف الشرطة فطلب مهلة تحضير لمدة شهر، ضمانا لفعالية العملية، أجمع الحاضرون في الواقع على اتخاذ القرار عندما تدخل محمد حربي من أجل التعبير من عدم موافقته في العمل المباشر، والعمليات المبرمجة ضد الأهداف المدينية ستفضي حسب تأكيده إلى تعبئة وسائل الإعلام واعطاء مبررات مسبقة لعمليات القمع الشرسة التي ستسلط على الهجرة الجزائرية، وحسب ما يظن عمر بوداود أنه قد طلف بمهمة لم تكن منذ الوهلة الأولى لتحمل اية مراجعة، كان مقتنعا بذلك، وكانت الإطارات المجتمعة مقتنعة بدورها، وحيث أن لجنة التنسيق والتنفيذ المسؤولة الوحيدة على الإستراتيجية العامة لجبهة التحرير الوطني، فقد حددت خيارها المبدئي في هذا الشأن، فهي لم تترك للجنة الفدرالية، سوى قرار تحديد الوقت والكيفيات اللازمة لذلك بعد مناقشة دامت أزيد من من أسبوع إنتهى الاجتماع يوم 25 جويلية حدد اليوم الموعود اذن بتاريخ 25 أوت 1958، سمحت المجموعة لنفسها بمهلة إضافية لمدة شهر، كي تضع اللمسات الاخيرهةعلى اشغال التحضير.[2]

---

[1] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص 167.

[2] المصدر نفسه، ص 167.

يقول بن جامان ستور Benjamin Stora المؤرخ الفرنسي أن في 25 أوت 1998، تناقلت وكالة الانباء خبرا مفاده أن عدة فدائيين جزائريين.[1]

terroristes إرهابيين حسب تسمية ستورا، قاموا بهجوم مسلح على مرآب للشرطة Garage في الساعة الثامنة ليلاً في باريس وكانت حصيلة هذا الهجوم مقتل 3 من رجال الشرطة الفرنسية التابعين الفرقة حراس السلام Les gardiens de la paix وجرح ضابط وقد تم هذا الحادث في شارع عن شارع المستشفى ."Bd de l'hopital"

شرع في العمليات في ليلة 25 أوت في كافة التراب الفرنسي، ستسفر في ظرف شهر واحد، على القيام بـ 242 مجوم على 181 هدف والعمليات التي جنون الإعلام أكثر هي التي استهدفت معامل التكرير وخزانات البنزين في مور ببيان Mourepiane وlavera في الجنوب[2] .

حيث كان هؤلاء الفدائيون ينوون وضع قارورة غاز في المستودع قصد إحراقه وحاول كومندوس آخر القيام بحرق مستودع للذخيرة بفانسان الذي تعرض لهجوم مسلح من طرف الفدائيين الجزائريين وقد أسفر هذا الهجوم عن مقتل ضابط للشرطة الفرنسية واستشهاد فدائي جزائري.

ولعل من أبرز هذه الحوادث قضية الهجوم على مستودع الوقود في الجنوب الفرنسي ثم الهجوم اخر على مستودع آخر وهو مستودع موريبيان Meuripians وقد تعرض هذا المستودع الضخم إلى التفجير على الساعة الثالثة والنصف من صباحا.[3]

---

[1] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المحجر في ثورة نوفمبر 1954 "التاريخ السياسي النضالي للعمال الجزاريين في المهجر من نجم شمال افريقيا إلى الإستقلال"، ط2، دار ثالة، الأبيار، الجزائر، ص 37.

[2] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 168.

[3] سعدى بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في دورة والمسير، المرجع السابق ص 38 .

فارتفعت سحب الدخان إلى عنان السماء وظل الحريق ملتهبا لمدة 10 أيام كاملة (ملحق رقم 03) وكانت الحصيلة في إتلاف 160000 متر مكعب من الوقود أما الخسائر المالية فقد قدرت في حينها بـ45 مليون فرنك "أي نصف مليار سنتيم تقريبا بحساب ذلك الوقت"، وهو مبلغ مالي ضخم حتى أن الجريدة الجهوية " لوبروفنسال " provencal اعتبرت هذا الحريق une catastrophe nationale كارثة وطنية.

منفذ هذه العملية هو كمندوس خاص "O.S" يرأسه السعيد بوعزيز في بداية 1957 لمساعدة عمر بوداود.[1]

كانت هذه العمليات قد حققت الأهداف المرجوة منها بشكل مستفيض[2] كما مكنت من استرجاع الثقة في نفوس المناضلين وكان برهان على عظمة الجبهة في فرنسا، كما كان الاكسجين لوحدات جيش التحرير الوصلني داخل أرض الوطن خاصة عندما عملت الإمدادات البشرية والمادية، كما بينت للرأي العام الفرنسي أن فرنسا التي أخذت على التدابير التي تضمن لها النصر فرضت عليها حربا فوق ترابها لم تكن مستعدة لها.[3]

كما اهتمت الصحافة الفرنسية بهذه الظاهرة الجديدة ظاهرة نقل الثورة الجزائرية فوق التراب الفرنسي، وضرب العدو على أرضه وفي مقر عمله، وقد عنونت إحدى الصحف الفرنسية إحدى مقالاتها " la guerre d'Algérie vient de traverser la mediteranie

[1] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المحجر في ثورة نوفمبر، المرجع السابق، ص 38.

[2] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 168.

[3] عبد الرحمان بارا، مجلة أضواء تاريخية، مرجع سابق، ص 10.

موقف فرنسا من هجومات 25 اوت 1958:

مما لا شك فيه أن هجومات 25 أوتت 1958 تمثل نقلة نوعية في مسار الثورة التحريرية لذا مست كامل التراب الفرنسي وتمكنت من تحقيق أهداف منها زرع جو الرعب داخل المجتمع الفرنسي وإرسال رسالة إلى الرأي العام الفرنسي مفادها أن أصبح مرهونا بأمن الجزائريين الذين يتعرضون يوميا إلى كل السياسات القمع الوحشية وعليه فقد تعددت ردود أفعال إتجاه عمليات 25 أوت1958، فنجد الصحافة الفرنسية أول المعبرين عن هاته الأمر الهجومات في صفحاتها الأولى لعدد 26 اوت 1958 بعناوين بالخط العريض، منها: لو باريزيان ليسيري غارات إرهابية في المتروبول لوفيغار اعتداء قاتل تخريب من (ج.ت.و) بتنفيد سلسلة من عمليات التخريب في كل فرنسا.

أما فيما يتعلق بالأجهزة الأمنية الفرنسية فصرحت بأنها كانت على دراية بأعمال (ج. ت. و) وفي المقابل شنت اشتباكات عنيفة مع مجموعات تابعة للمنظمة الخاصة في فرنسا بالإضافة إلى حملات الاعتقالات في صفوف الجالية الجزائرية النظام المهاجرة وتفقد دوري للهويات وفرض حضر التحوال للشمال في 2 سبتمبر 1958.[1]

كما اجتمع مجلس الوزاء تحت رئاسة "غيي مولي" يوم 26 أوت 1958 وفي غياب الجنرال ديغول، تم إخضاع فرنسا إلى عملية تربيع وتنصيب حواجز على الطرقات وكذا تظيم حملات حصر ضخمة وذلك في الليلة ما بين 28 إلى 29 أوت، وتحت المراقبة الشخصية من طرف المدير العام للشرطة البلدية تم جمع حوالي ثلاثة الاف شخصا من

[1] منصوري دعاء، فاطمة الزهراء جفال، المهاجرون الجزائريون في فرنسا ودورهم في دعم الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الثورة التحريرية، جامعة العربي التبسي، جامعة، 2019 – 2020، ص 89.

شمال إفريقيا، ثم جمعهم بمركز هوچون Hogon، كما أدخل الفان 2000 آخران في حضيرة فال ديفا valdiver بصفة تكديس من طرف رجال الشرطة الباريسية.[1]

بدأت الشرطة الفرنسية تشن عمليات واسعة بعد عملية 25 أوت، حيث طوقت الفنادق والمراقد التي يقطنها الجزائريون المسلمون، كما قامت بعدد هائل من الاعتقالات تواصلت الشهور كثيرة، كما أنها فرضت حضر التجوال على الشمال الإفريقيين بتاريخ 1 ستمبر 1958، وذلك في كل من مقاطعات السين و"آواز" و"الرون"، فكانت عمليات القمع شديدة بعد 25 أوت 1958م واستطاعت الإخلال بنظام جبهة التحرير" F.L.N لكن دون أن تفقدها سيطرتهاالكلية على الوضع.[2]

أصدرت عدة محاكم أحكاما بالإعدام على المناضلين إلى المقصلة غير أن الشرطة الفرنسية عجزت عن الوصول إلى مخزون الأسلحة، وتم إعتقال آيت مختار وهو أمر سياسي بالنسبة للمنظمة الخاصة "O.S".

كما أن المنظمة الأم أصيبت بدورها إلى درجة أنه في شهر ديسمبر 1958م، كان عدد الإطارات العليا لجبهة التحرير "F.L.N" الموجودة في السجون يفوق عدد المتواجدين في المنظمات المهيكلة.[3]

كان لزاما على فدرالية جبهة التحرير الوطني F.L.N بفرنسا النظر في تنظيمها بإحكام كبير يصعب خلخلته، فأثر "قدور عدلاني" مسؤول التنظيم السياسي والإداري وميزتها القدرة على تنظيم إجتماعات سرية والأهم من ذلك احترام الحواجز الضرورية في العمل السري قصد مواجهة القمع أعطيت توجيهات للمهاجرين الجزائريين بعدم الخضوع لأوامر الشرطة

[1] هرفي هامون، باتريك روتمان، حملة الحقائب، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، الجزائر، منشورات دحلب، 2010، ص ص151-152.

[2] سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 163.

[3] عمر بو داود، المصدر السابق، ص 170.

الفرنسية أثناء حملات التفتيش، والامتناع عن فتح أبواب الغرف للشرطة بعد الساعة التاسعة ليلا.[1]

[1] سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 163.

المبحث الثالث: ماديا

إذا كان المال هو العامل الرئيسي للحرب وعصبها، فإنه يمكن القول ودون مبالغة أن المركز العصبي لكفاح الجزائريين كانت فرنسا نفسها، وتلك هي المفارقة الكبرى ومما لا شك فيه أن التواجد الكبير لمهاجرين في فرنسا يفسر نسبيا هذا التأكيد.

لقد تطرق وزير المالية أحمد فرانسيس إلى هذا الموضوع ضمن تقرير أرسله إلى المجلس الوطني للثورة حيث أشار إلى ان مساهمة المهاجرين الجزائريين في فرنسا كانت تمثل 80% من المصادر المالية للحكومة المؤقتة، صحيح أن البلدان الشقيقة لم تهمل الجزائر وكان ذلك واضحا من خلال إجتماع "سطورا" بلبنان أين صوتت الجامعة العربية بطلب من الحكومة المؤقتة على ميزانية سنوية قدرت بي 12 مليار فرنك فرنسي لتمويل الحرب في الجزائر[1].

أما في الندوة الصحفية التي ترأسها محمد يزيد سنة1959 وتناول فيها الوضع المالي الحقيقي للثورة الجزائرية والتي نالت إعجاب وتقدير البلدان الصديقة أشار أن حماس هذه البلدان تجسد فقط في مساعدة رمزية واحدة قدمها العراق، إذن الجزائريون كانوا اهم مصدر مالي أساسي للثورة الجزائرية بالرغم مما كان يقال من طرف الكثيرين ومنهم الحاكم "جاك سوستيل" الذي صرح قائلا:" إثارة التسليح وتدعيم التمرد الجزائري جاء من الخارج".

كان الجهد المالي للجزائريين المهاجرين بفرنسا في تطور مستمر.[2]

فقد حدد الإشتراك للفرد الواحد بـ 1000 فرنك فرنسي قديم، وقد كان خلال ثلاثة أشهر الاولى إجباريا على كل مناضل ومناصر وبعدها زاد المبلغ وأصبح 2000 فرنك فرنسي إلى أن بلغ 3000فرنك فرنسي بالنسبة للعمال الأجراء أما التجار فكانوا يدفعون 5000فرنك كمبلغ قاعدي حسب رأسمال كل تاجر.

---

[1] علي هارون، الولاية السابعة ...، مصدر سابق، ص405.

[2] نفسه، ص406.

كما كانوا يساهمون شهريا بـ 500 مليون فرنك فرنسي قديم(أي نصف مليار سنتيم) وهي قيمة إشتراكاهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بإنتظام "لإتحادية جبهة التحرير الوطني" بفرنسا وفي بعض المناسبات الوطنية(أول نوفمبر و5 جويلية) كما كانت إتحادية جبهة التحرير تحصل زكاة الفطر من المناضلين الجزائريين لدعم المجهود الحربي.

كما إستطاعت جبهة التحرير أن تتحكم في مصير 13.645 مناضلا من مجموع 250.000 جزائري وهو عدد كامل العمال الجزائريين في فرنسا وبلجيكا ومنطقة " السار" فخلال سبعة أشهر من عام 1958أي جوان، جويلية، اوت سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، حول العمال الجزائريون في المهجر عن طريق " حملة الحقائب" وبواسطة شبكة فرانسس جانسون(238.38185 مليون فرنك فرنسي قديم) من الحكومة المؤقتة، في القاهرة التي تشكلت في سبتمبر 1958.[1]

يمكن تلخيص حصيلة اموال فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من سنة 1958 إلى غاية 1960.

الجدول رقم (02): يمثل حصيلة اموال فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من سنة 1958 إلى غاية 1960.[2]

السنة	المداخيل	المصاريف
1958(جوان ديسمبر)	2.815.377.335	238.308.105
1959	5.071.919.925	645.668.399
1960	5.968.201.321	1.020.359.570
المجموع	13.855.498.581	1.904.336.074

[1] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر...، مرجع سابق، ص ص63-64.

[2] علي هارون،مصدر سابق، ص411.

نلاحظ وحسب معطيات علي هارون مايلي:

1. أن مداخيل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في إرتفاع متزايد من سنة 1958، إلى غاية 1960.

2. أن المصاريف هي كذلك في إرتفاع على حسب السنوات نظرا لحاجة الثورة الجزائرية إليها.

3. أن مداخيل كل من شهر جويلية ونوفمبر مرتفعة والسبب هو أن المهاجرين كان يدفعون مبالغ أكبر خلال مناسبتي 05 جويلية واول نوفمبر.[1]

جدول رقم (03): يمثل إشتراكات ومداخيل سنة 1960

الإشتراكات	المداخيل
الإشتراكات	369.008.750 ف
إسترجاع التأخير	6.063.175 ف
تبرعات	53.539.880 ف
غرامات	3.725.000 ف
مسترجعات مختفلة	2.626.585 ف
إشتراكات لتجار	55.062.750 ف
مشتركات تأخير التجار	833.100 ف

تمويل الولايات وإمدادها بالأسلحة:[2]

إن المساهمة المالية للفدرالية قد كان لها وزن حاسم حتى وإن كانت تغطيتها الإعلامية محددوة لقد شكلت الفدرالية بكيفية ما البنك الذي كان يمول نشاطات الحكومة والخزينة التي تمول الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية، فقد كانت تلك المنة المالية تغطي ميزانية سيرها بنسبة 80% لذلك كانت الحكومة حرة في تصرفاتها وفي وسعها ان تتصرف

[1] علي هارون، مصدر سابق، ص ص410-411.

[2] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مرجع سابق، ص 187.

دون ضغوط خارجية إذ لم تكن تحت تأثير الحاجة التي قد تجبرها على الإنهزام أو ملزمة بقبول إعانات مالية مشروطة من أي طرف كان وحسب عمر بوداود المبالغ التي تدفع إلى الولايات من جملة الاموال التي تحول إلى الحكومة المؤقتة، بالمقابل فإن المساعدة المباشر التي قدمتها الفدرالية لجيش التحرير الوطني لم تكن محدودة إذ تم تبليغ جزء من المبالغ المجموعة بوسائلنا إلى الجبال أثناء دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس سنة 1960طرح مشكل الأموال التي لم تكن تصل إلى الولايات بسبب صعوبة وسائل الإتصال عبر التراب الوطني، كما يبدو عرضت حلا يضع حدا لتلك الحالة، اعطيت لنا حسب عمر بوداود الإشارة وقتها فإنشغلنا بوضع الشبكات الضرورية لتحويل الاموال فتوصلوا إلى ذلك دون عناء كبير فكان قائد الولاية المعنية يسلمهم وصلا لتسلم المبلغ فور قبضه وهم بدورهم يوجهونه إلى الوزير مع الإحتفاظ بنسخة في الأرشيف ذلك ما مكن الدكتور فرانسيس وزير المالية من تحرر محضره بذلك إلى الحكومة المؤقتة إبتداءا من 1960. كان تمويل جزء من حاجات الولايات الجزائرية من صلاحيات الفدرالية.[1]

-كانت هذه الأخيرة تقوم بعدة دفعات تتراوح من 200- 300 مليون فرنك للواحدة.كانت المبالغ تبعث نقدا مختلف من مناطق البلاد، وتصل إلى مختلف نقاط الإستلام المحددة منذ بناء السدود المكهربة في الحدود التونسية المغربية إذن إجتياز الاشخاص والعتاد صار صعبا، مما دفع جيش الحدود المكلف بتمويل الجبال بالأسلحة إلى دفع الثمن غاليا، إلى درجة أن هذا الجيش قدإنحصر في التحرش على القوات الفرنسية المتمركزة في تلك المناطق.[2]

[1] عمر بوداود،المصدر السابق، ص187.

[2] نفسه، ص188.

حسب عمر بوداودفقد طلب منهم الحكومة المؤقتة ان يتدخلوا وفق الإمكانيات المتوفرة لدينا فبعد القيام بأول عملية إقتناء كبيرة في ألمانيا توفرنا على مخزون يفوق ما كنا بحاجة إليه فصار الفائض جاهزا لإرساله إلى الجزائر لم تكن العملية بسيط في الواقع غير المنهج المرسوم قد سمع بالقيام بعدة عمليات تحويل كما وصل العديد من المسدسات إلى الجزائر عبر براميل الزيت لمعامل " تامزالي" كانت مجهزة خصيصا لذلك كما تم إقتناء شاحنات عثروا عليها بفائض العتاد الامريكي بالمانيا وبفضل مهارة معبد عبد السلام تم تهية الحافلات خصيصا لنقل كميات هامة من المسدسات الرشاشة ومن الذخيرة وتمت قيادة الحافلات إلى غاية ميناء "روان"، ثم شحنت من هناك إلى الجزائر، حيث تسلمتها مصالح الجمارك في مستغانم بشكل عادي.[1]

وبدون شك فأن تمويل الثورة ماليا وماديا(أسلحة ....) يعطينا فكرة عن مدى مساهمة العمال المغتربين في عمليات التحرير الوطني.

[1]عمر بوداود،المصدر السابق، ص187.

خلاصة الفصل:

لعبت الجالية الجزائرية في فرنسا دورا هاما في تدعيم الثورة الجزائرية وذلك من خلال عدة مظاهر ذكرنا منها فقط ما يلي:

– مظاهرات 17 أكتوبر التي تعد صفحة من صفحات التلاحم الشعبي بين المهاجرين من خلال مظاهراتهم السلمية وشدة التنظيم وعن التحدي والصمود أمام كل أنواع العنف الممنهج الذي مارسته مصالح الأمن الفرشي ضدهم (المتضاهرين)، كما برهنت هذه المظاهرات للعالم أن الشعب الجزائري مسالم يطالب باستقلاله وليسو فلاقة كما كانت تدعي عليهم فرنسا.

– يعد العمل المسلح الذي قامت به جبهة التحرير الوطني 25 – 08 – 1958 من أهم مظاهر البطولة بحيث حاربت العدو في مقر داره، وأخير دون أن تنسى الدور العام الذي لعبته شبكات الدعم في تمويل وتدعيم الثورة التحريرية عبر المخاطرة بإرسال ونقل الأموال والأسلحة من فرنسا إلى الجزائر .

خاتمة

خاتمة:

مهما قيل عن دور أحداث الثورة يوم إندلاع في نوفمبر يوم 20 أوت 1955م في التأثير على الرأي العام الفرنسي وعلى تطور مواقفه واتجاهاته فإن ذلك التأثير لن يصل إلى القدر الذي خلقه انتقال عمليات الثورة إلى الأرض الفرنسية نفسها.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة على النتائج التي يمكن إدراجها كالتالي :

– رغم تعدد أسباب الهجرة إلى فرنسا إلا أن أبرز دوافعها هو الفرار من الإجراءات والقوانين الاستعمارية التي مارسوها ضد الشعب الجزائري.

– الدور الكبير الذي قدمته الطبقة العمالية والطلابية للثورة حيث نجد أن معظم الطلبة الجزائريين في فرنسا أيضا كانت لهم بصمة ودور فعال في دعم ثورتهم.

– كان أهم الأعمال التي قامت بها الطبقة العمالية داخل التراب الفرنسي هو تأطير العمال وتهيئتهم للعمل السياسي من خلال تنظيمها السياسي ويدعى بـ فدرالية جبهة التحرير الوطني.

–الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية ونشوب حرب أهلية، كانت نهايتها بانتصار الجبهويين.

إن العمليات الفدائية التي قاموا بها "عمليات 25 أوت 1958م" ضد السلطات الفرنسية كانت بمثابة الضربة القضاية لفرنسا وخلالها تم فتح جبهة ثانية فوق التراب الفرنسي.

– مظاهرات "17 أكتوبر من أهم مظاهر الدعم التي قدمها العمال الجزائريون للقضية الوطنية والتي ساهمت في التعريف بها ودفعت عجلة هذه الثورة إلى الأمام وأعد قوة وأصالة هذه الثورة.

وهكذا لعبت جاليتنا في فرنسا بصفة خاصة وأوروبا بصفة عامة دورا بطوليا تحت قيادة جبهة التحرير الوطني، حيث عاش أفرادها من رجال ونساء وأطفال وشيوخ مرارة الحرب من

تعذيب وتقتيل وتنكيل وسجن بالوسائل الجهنمية وهو لا يقل أهمية عن كفاح إخوانهم في أرض الوطن.

الملاحق

الملحق رقم 01: بطاقة عضوية المجاهد "نوار الطيب" في فدرالية جبهةالتحرير الوطني[1]

[1] رباح زهرة، بوصورة فتيحة، لقاء مع المجاهد نوار طيب يوم 28 افريل 2024، ساعة 10:02 .

الملحق رقم 02: خريطة العمليات المسلحة التي قام بها كومدو جبهة التحرير بفرنسا[1]

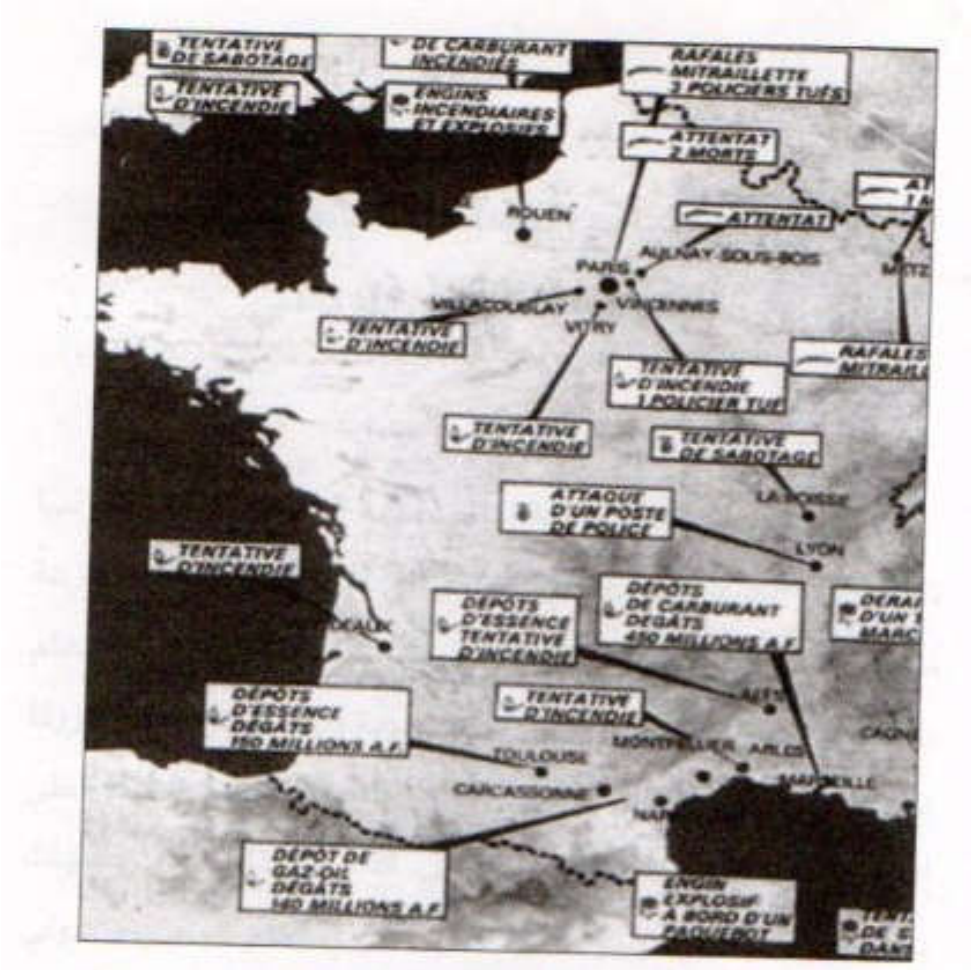

[1] محند آكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962م، تر:عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، د ط، 2013، الجزائر، ص97.

الملحق رقم 03: مصانع التكرير في موريبيان وهي تلتهب[1]

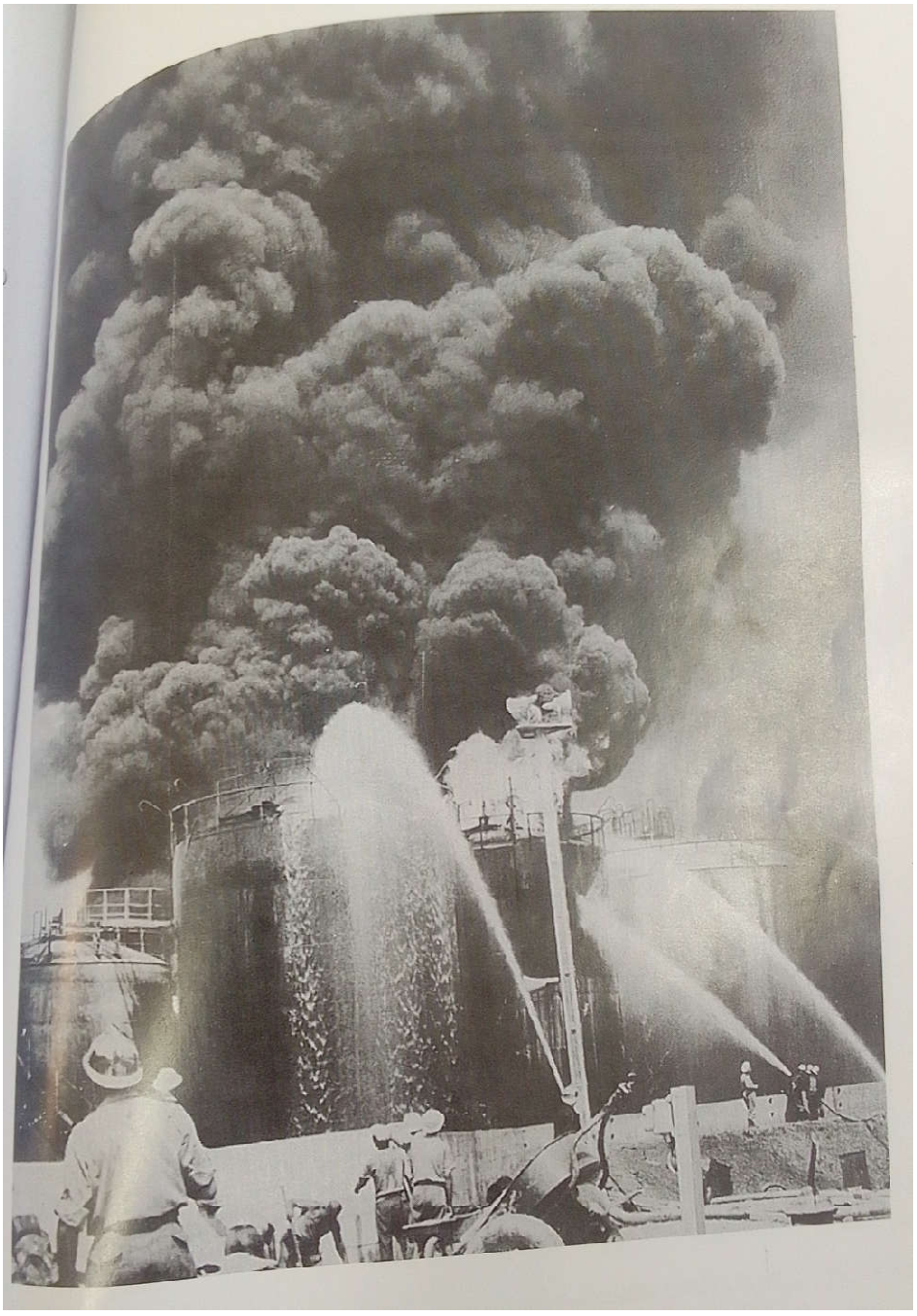

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص545.

الملحق رقم 04: إجتماع قادة جبهة التحرير الوطني في إيسان في ألمانيا 1960م[1]

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص545.

الملحق رقم 05: مظاهرات الشعب 17 أكتوبر 1961م[1]

[1] متحف المجاهد بولاية تيارت يوم 17 أفريل 2024، 11:00.

الملحق رقم 06: عملية اعتقال وترحيل الجزائريين تحت المراقبة المشددة من طرف السلطات الفرنسية بعد مظاهرات 17 أكتوبر 1961م.[1]

[1] متحف المجاهد بولاية تيارت يوم 17 أفريل 2024، 11:00.

الملحق رقم 07: خريطة مسيرة 17 أكتوبر 1961م[1]

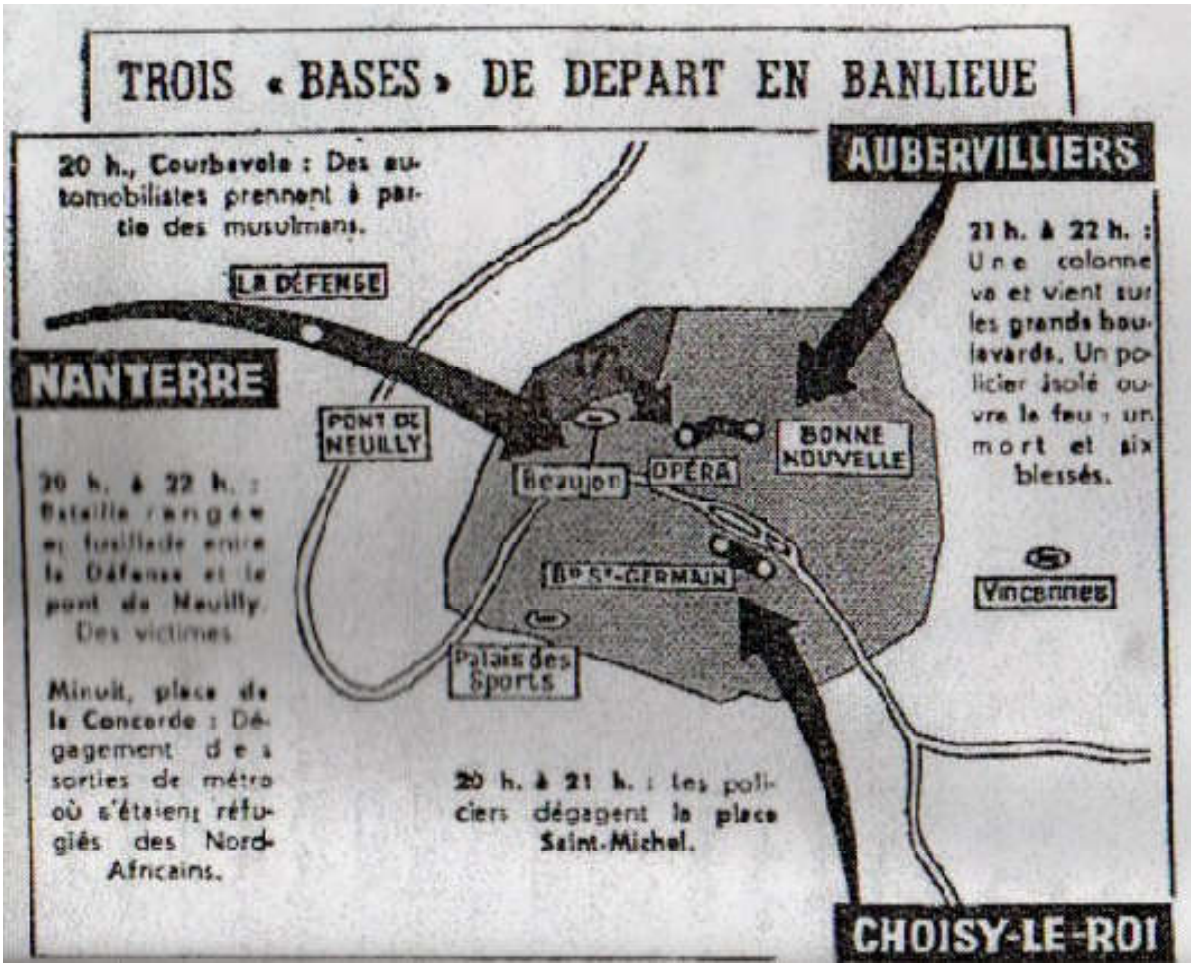

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص257.

الملحق رقم 08: عمر بوداود يتوسط علي هارون وسويسي عبد الكريم.[1]

عمر بوداود يتوسط علي هارون
وسويسي عبد الكريم.

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص97.

بيبليوغرافيا

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1. شهادات حية:

1.رباح زهرة، بوصورة فتيحة، لقاء مع مجاهد نوار الطيب، يوم 28 أفريل 2024، ساعة 10:02 بمقر فيديرالية جبهة التحرير الوطني تيارت.

2. المصادر المطبوعة(كتب)

2.بوداود عمر، خمس سنوات على رأس الفدرالية من حزب الشعب الجزائري لجبهة الترحير الوطني، مذكرات مناضل، ط خ، وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

3.حربي محمد، الأسطورة والواقع 1954-1962، تر: كميل قصير داغر، ط1، شارع ليون، بيروت لبنان.

4.حربي محمد، حياة تحدي وصمود، "مذكرات سياسية 1945-1962م"، تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004،ص215.

5. عباس فرحات، الجزائر من المستعرة إلى المقاطعة الشاب الجزائري 1930م، تر: أحمد منور، منشورات مسك، الجزائر، 2007.

6. نيل ماك ماستر-جيم هاووس، نيل ماك ماستر، جيم هاووس، باريس 1961م، الجزائريون إرهاب الدولة والذاكرة، تر: أحمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2016.

7.هارون علي ، الولاية السابعة، حزب جهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

8. هرفي هامون، باتريك روتمان، حملة الحقائب، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، الجزائر، منشورات دحلب، 2010.

9. محند آكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962م، تر:عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، د ط، 2013، الجزائر.

ثانيا: المراجع:

10. بزيان سعدي، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين 17 أكتوبر 1961م ، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2009.

11. بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المحجر في ثورة نوفمبر 1954 "التاريخ السياسي النضالي للعمال الجزاريين في المهجر من نجم شمال افريقيا إلى الإستقلال"، ط2، دار ثالة، الأبيار، الجزائر.

12. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

13. بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية) وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

14.بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير "1946-1962"،دار هومة، الجزائر، 2009.

15. بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

16. تابليت علي، بحوث في تاريخ الجزائر، المرجع ج3، دار ثالة، الجزائر، 2014.

17. خلوفي بغداد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بين 1955-1962.

18. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، قسنطينة، 1984.

19. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة في فرنسا بين الحربين 1914-1939م، نجم شمال إأفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجاعية، بن عكنون، الجزائر، 2007.

20. زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.س.

21. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ط4، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ج2، 1992م.

22. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009.

23. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2، 1982.

24. عباس محمد، ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009.

25. علال ليندة، فايزة قالمي، المهجرة الجزائية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها، منشورات وزراة المجاهدين، الجزائر، 2007.

26. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أحمد بن البار، ج1، د.ط، شركة دار الأمة، الجزائر، 2012.

27. قداش محفوظ، جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشخار، وحدة رويبة، الجزائر، 2008.

28. قدور محمد، أهم القضايا الخلافية بين قادة الثورة الجزائر القاهرة، 1954-1956م، ع خ، 2018.

29. مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954م، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

30. منغور احمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 - 1962م، دار التنوير، الجزائر ، 2013.

ثالثا: المعاجيم والقواميس

31. ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية، 2004.

32. ابن المنظور، لسان العرب، تر: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.

33. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، تر: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، 2005.

رابعا: المقالات والمجلات:

34. بارا عبد الرحمان، مجلة أضواء تاريخية أحداث 25 أوت 1958 المنسية (مصلحة المحافزة على التراث التاريخي والثقافي)، مديرية المجاهدين لولاية سيدي بلعباس، ع2، 1998.

35. بلفردي جمال وفاتح زياني، نشاط الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 6-7، جامعة محمد بوضياف المسيلة، جانفي - ماي 2018.

36. تكران جيلالي، فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا دراست في التنظيم والهيكلة 1954-1957، مجلة اكاديمية لدراسات الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإجتماعية، عدد19، جانفي 2018.

37. حداد صارة، فيدرالية جهة التحرير في فرنسا 1954-1962م قضايا تاريخية. ع1، 1437هـ/2017م.

38. حمدي شعبان، الهجرة الغير الشرعية (الضرورة والحاجة)، مركز الإعلام الأمني.

39. حمودة ياسين، الهجرة الخرائرية نحو فرنسا (الدوافع والمراحل) من 1914-1962م، جامعة قسنطينة 2.

40. ركاب أنيسة، التنظيمات الطلابية ودورها في التنشئة السياسية لمنخطيها، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، مج5، ع1، جوان 2018.

41. الزاوي نبيل، دور المنظمات الشعبية في خدمة الثورة التحريرية 1954-1962م (الإتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، الجزائر، مج4، ع.خ، جوان، 2022.

42. زهاني البشير، الدعم المالي للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا، الثورة الجزائرية 1957-1962م، جامعة باتنة، الجزائر، المجلة التاريخية الجزائرية، مج5، ع2، 2021.

43. زين العابدين علي، الهجرة نحو فرنسا وانعكاساتها السياسية والاقتصادية والثقافية على المجتمع الجزائري (قراءة في واقع الهجرة في الفترة ما بين 1914-1962م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية الجامعة، جامعة قسنطينة 2، امج 8، ع13، ديسمبر 2017.

44. صاري أحمد، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرته، معهد العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، ع1.

45. عقيب محمد السعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائرين والمنظمة العالمية للطلبة 1955-1962م، المركز الجامعي بلوادي، مجلة البحوث والدراسات، ع4، يناير 2007.

46. علال ليندة، فايزة قالمي، المهجرة الجزائية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها، منشورات وزراة المجاهدين، الجزائر، 2007.

47. غي بيرفيلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962م، المدرسة العليا لأساتذة بوزريعة.

48. قدور محمد ، أهم القضايا الخلافية بين قادة الثورة الجزائر القاهرة، 1954-1956م، ع خ، 2018.

49. لوصيف موسى، عبد السلام بلعيد، طالبا ومؤطرا للاتحاد الطلبة المسلمين الجزائرين، مجلة تاريخية الجزائرية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، الجزائر، مج 5، ع2، 2021.

50. مایاد رشید، اسهامات جمعية الطلبة لطلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية من خلال مؤتمرها الثاني بنادي الشرقي، جامعة يحي فارس، مدية.

51. مجلة القرطاس، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان, ع4، جانفي 2017.

52. هادي صباح نوري، حنان طلال حاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريون ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962م، مجلة ديالي، ع52، 2011.

خامسا: الرسائل الجامعية

أ. أطروحات الدكتوراه:

53. بن فاطمة سامية، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962م، (المهاجرون في فرنسا نموذجا)، اطروحة دكتوراه تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2018/2017.

54. جيلالي تكران، الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945-1962م، أطروحة دكتوراه في التايخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2023/2022،

ب. رسائل الماجستير:

55. زياني فاتح، مساهمة فيدرالية ج-ت-و بفرنسا للثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم التاريخ والآثار 2015-2016.

56. زين العابدين علي، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914-1962م، رسالة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2014/2013.

57. قليل مليكة، هجرة الجزائرين من الأوراس إلى فرنسا (1900-1939)، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009/2008.

ج. رسائل الماستر:

58. بصيود إيمان، مفيدة خطايمية، العمال المهاجرون الجزائريون في الخارج ودورها في الثوري التحريرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، 2020/2019.

59. حميدة إبتسام، المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة خيضر بسكرة، 2013/2012.

60.دياب صبرينة، عمامرة رونق، الحركة المصالية 1954 - 1962م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2019.

61. محي الدين سفيان، دور المهاجرين الجزائلايين في دعم الثورة الجزائرية (فرنسا نموذجا 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018

62. منصوري دعاء، فاطمة الزهراء جفال، المهاجرون الجزائريون في فرنسا ودورهم في دعم الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ال . م . د، تاريخ الثورة التحريرية، جامعة العربي التبسي، جامعة، 2019 - 2020.

الفهارس

الفهارس

1. فهرس الجداول:

الجدول	العنوان	الصفحة
رقم 01	يمثل العمال المهاجرين المهيكلين داخل فدرالية جبهة التحرير الوطني	51
رقم 02	يمثل حصيلة اموال فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من سنة 1958 إلى غاية 1960م	75
رقم 03	يمثل إشتراكات ومداخيل سنة 1960م	76

2. فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
البسملة	
كلمة الشكر	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا 1919 – 1954م	
المبحث الأول: تعريف الهجرة	06
المبحث الثاني: أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا	12
المبحث الثالث: أوضاع المهاجرون الجزائريون في فرنسا	25
المبحث الرابع: التنظيمات الطلابية والحزبية	29
خلاصة الفصل	34
الفصل الثاني: الجالية الجزائرية والثورة التحريرية 1954–1962م	
المبحث الأول: موقف الجالية الجزائرية من الثورة التحريرية	36
المبحث الثاني: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا	40
المبحث الثالث: الصراع بين جبهة التحرير والحركة المصالية MNA	48
خلاصة الفصل	54
الفصل الثالث: مظاهر دعم الجالية لثورة التحريرية	
المبحث الأول: سياسيا	56
المبحث الثاني: عسكريا	64
المبحث الثالث: ماديا	73
خلاصة الفصل	78

خاتمة	80
الملاحق	83
بيبليوغرافيا	90
فهرس المحتويات	
ملخص الدراسة	

الملخص :

ساهمت الجالية الجزائرية في فرنسا بشكل كبير في دعم الثورة التحريرية، وذلك بتشكيل فئة من المهاجرين تكونت من عمال وطلبة ومناضلين كان لهم الفضل الكبير في مساندة القضية الوطنية من خلال تشكيل أحزاب وطنية داخل التراب الفرنسي التي دفعت بهم إلى المشاركة في الاضرابات والمظاهرات لإسماع صوتهم لدول العالم، بالإضافة إلى أهم حدث هو تأسيس فيدرالية أو بالأحرى القول الولاية السابعة على ربوع أرض المحتل التي كانت بمثابة القوة الضاربة لإرباك العدو، ومساهمتها المادية والمعنوية وقيامها بالعمل العسكري والسياسي الذي ساند الثورة التحريرية وسهل عمل الجالية هناك، ورغم كل المضايقات والمعارضات التي كانت تتلقاها الجالية الجزائرية في الخارج إلا أنها لم تستسلم وواصلت في كفاحها واستمرارها في مساندة وطنها والثورة المجيدة.

الكلمات المفتاحية: الجالية الجزائرية، الثورة، فدرالية جبهة التحرير الوطني

Summary:

The Algerian community in France significantly contributed to supporting the liberation revolution. This community consisted of migrants, including workers, students, and activists, who played a crucial role in advocating for the national cause. They established national parties within French territory, which led them to participate in strikes and demonstrations to make their voices heard by the international community. One of the most significant events was the establishment of a federation, or rather the so-called seventh province, on the occupied land, which acted as a formidable force to unsettle the enemy. Their material and moral contributions, along with their military and political activities, supported the liberation revolution and facilitated the community's efforts. Despite facing numerous harassments and opposition, the Algerian community abroad remained resilient and continued their struggle and support for their homeland and the glorious revolution.

Keywords: Algerian community, revolution, National Liberation Front Federation**.**